الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)، التخصص : لسانيات عامة (ل.م.د)

تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها

إعداد الـــــطالبين:

✍ مراح أميرة هدية الرحمان
✍ بوعرفة لطيفة

إشـــــراف الدكتور:

✍ د. زروقي معمر

السنة الجامعية : 1440هـ/ 1441هـ*** 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقـــدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا والحمد لله

من قبل ومن بعد على نعمه

علينا أتوجه بالشكر الخالص و فائق الامتنان إلى

الأستاذ المشرف الدكتور : "زروقي معمر " صاحب الفضل في توجيهي ونصحي.

و أشكر شكرا خالصا جميع أساتذة

إهداء

اهدي ثمار نتاج هذا العمل إلى من قاسمتني مآسي الحياة وأفراحه، إلى من علمتني التربية الحسنة وزودتني بالخلق الكريم " **أمي الغالية**" حفظها الله وأطال في عمرها، عربون الوفاء والتقدير إلى مثال الحب والتضحية، إلى أحب الناس الذي ضحى من أجل تعليمي ووصولي إلى أسمى المراتب " أبي العزيز"أهداه الله الصحة والعافية.

إلى نبع الحنان والصفاء ورمز الأصالة والوفاء جدي الغالي " الحاج المصطفى"

إلى الوجهين الطافحين حبا وحنانا، إلى الغاليتين على قلبي اللتان غمروني بدعواتهم جداتي الحنونتين " **الحاجة فاطنة**" و " **الحاجة عائشة**" أطال الله في عمرهما.

إلى من كانت سندي الذي ارتكز عليه والتي ساعدتني على مواصلة دراستي " حورية"

إلى توأمة روحي التي وقفت بجانبي في أوقات الشدة "خديجة"

اهداء خاص الى الصديقة الوفية بمثابة الأخت" لطيفة"

إلى من تربطني بهم أسمى علاقة في الوجود (ياسين – فاطيمة – جيلالي) عائلتي الصغيرة حفظهم الله

إلى أمي الثانية " نسيمة" أهداها الله الصحة والعافية

إلى أخواتي الطاهرات العفيفات " حورية " فاطيمة"

إلى جميع خالاتي خاصة " فتيحة و فاطيمة وفايزة" وعمتي" مختارية"

ورفيقات دربي " بشرى " ، " حبيبة" ، "صارة" ، "شيماء"، " فاطيمة الزهراء"، " زينب"

وإلى الكتاكيت الصغار: إياد – محمد – إبراهيم – مصطفى – تسنيم ، أميمة وأروى

أميرة

إهداء

الحمد لله بجميع المحامد الذي أمدنا بالصبر ووفقنا لإتمام عملنا هذا، فكان خير معين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه وبعد :

أهدي ثمرة هذا العمل إلى الروح الطاهرة والدي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه " **منصور** " الذي رباني وأحاطني برعايته وحبه ودعواته ونصائحه ، رمز الحنان ، أدعوا الله أن يتغمد روحه برحمته الواسعة

إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها والتي أعطتني الكثير دون أن أنتظر القليل من حب وعطف وحنان، ووقوفها بجانبي طوال هذا المشوار "**أمّي الغالية**" أسأل الله أن يحفظها ويطيل في عمرها ويجعلها لنا شمعة تضيء دروبنا. آمين

إلى زهرات حياتي : "**فايزة**" و"**جمانة**"

وإلى من تربطني بهم أسمى علاقة في الوجود : إخوتي الأعزاء " محمد – جلال – ياسين – مختار.

إلى زميلتي ورفيقتي التي تقاسمت معي جهود انجاز هذه المذكرة " **مراح أميرة هدية الرحمان**" وإلى كل الأصدقاء الأوفياء والزملاء الأعزاء التي جمعتني بهم الحياة.

لطيفة

مقدمة

مقـــــدمة :

إن اللغة العربية لغة موغلة في القديم،لا يعرف علماء اللغات ما يكفي عن نشأها وطفولتها وتطورها في مراحلها الأولى غير أنهم يجمعون على أنها من اللغات القديمة،وأنها فرع من فروع السامية.

وللغة العربية احدي اللغات العالم العظمة على مرّ العصور النقابة على هذه البشرية وهي وعاء ثراتنا العظيم وعنوان مجد امتنا،فهي لغة القران الكريم التي أنزل الله بها وحيه الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:بلسانه عربي مبين.

لقد انتشرت اللغة العربية عن طريق القران الكريم إنشاء واسعا فهي لكل مسلمين،حتى عجزت اللغة أن تحقق أمامها .

ومن الجدير بالذك ر أن تعلم اللغة العربية وتعليمها للمسلمين الناطقين تغيرها،أمر طبيعي ومألوف،بل ضرورة من ضروريات فهم الدين الإسلامي فبلاد الحبشي وصهين الرومي ،وسلمان الفاربي ليسو عربا،بل دخلوا الإسلام وتلو القران وتقفن لسنتهم اللغة العربية وتعليم اللغة العربية لناطقين بغيرها يعود إلى قرن السابع عشر ميلادي،وذلك حينما أدخلت اللغة العربية إلى جامعة "كمبردج "في بريطانيا وكانت لهدف ديني واقتصادي.

ويواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مشكلة يجدر الوقوف عليها، وهي مشكلة العامية والفصيحة، إذ أن من يتعلم العربية يتعلم لغة تتصف بالإزدواجية أي أن لها قالبين: قالب فصيح " مثالي" ويستخدم في المجال الرسمي كالخطب الرسمية، وهي لغة المثقفين، وقالب عامي " منحرف" اللهجات ويستخدم في المجال غير الرسمي كلغة الأحاديث بين الأصدقاء.

– إن متعلم العربية الناطق بغيرها يأتي ليتعلم العربية الفصيحة لكنه يصدم، لأنه يتعلم في قاعة الدرس لغة تختلف في مستواها عن اللغة الذي يحدثه بها زملاءه العرب، ومما لا ريب فيه أن تعليم اللغة العربية يتطلب ممارسة تلك اللغة في كل الأوقات فثمة المستويات: النحوية، والصرفية والدلالية، والمعجمية، التي تتطلب من المتعلم الممارسة حتى يتقن تلك اللغة، ولكنه عندمايخرج

من قاعة الدرس يختلط عليه الأمر بين مستويات التي تعلمها، والمستويات التي تواجهه عند تعرضه للعاميّة في الخارج مما يؤدي إلى خلط في دماغه.

لذلك تطرقنا إلى القضية الازدواجية اللغوية وتأثيرها للناطقين بغيرها، والمشكلات التي تعوق المتعلم عن استخدام للغة العربية الفصيحة،وأهمية تعليم الفصيحة للناطقين بغيرها، هل العامية تعوق تعلم الفصيحة أم تساعد على تعلمها؟ وكيفية تعليم الفصيحة للناطقين بغيرها، وأسباب انتشار العامية. لقد اتبعنا منهج تحليلي وصفي.

وقد قسمنا الدراسة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول : وفيه توضيح المشكلة العامية، والفصيحة في تعليم العربية للناطقين بغيرها عن طريق عرض تاريخ الازدواجية وأثر تلك الازدواجية في متعلم العربية من الناطقين بغيرها وأثرها في المستويات اللغوية والنحوية، والصرفية، والمعجمية، وغيرها، ودور متعلم في التغلب على الازدواجية.

الفصل الثاني : تحدثنا فيه عن مفهوم الفصيحة وأهمية تعليم الفصيحة للناطقين بغيرها، والمشكلات التي تعوق المتعلم عن استخدام العربية الفصيحة.

الفصل الثالث: تطرقنا إلى مفهوم العاميّة وخصائصها، وهل العاميّة تعوق أم تساعد على تعلم الفصيحة؟ وأسباب انتشار لعامية، ولقد ختمنا بحثنا بجملة من نتائج، وكذلك قائمة مصادر ومراجع، واعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي وهو المناسب لدراسة بحثنا.

كما واجهتنا بعض الصعوبات التي تتمثل قلة المصادر والمراجع والكتب وعدم لجوئنا للمكتبة في قلة الكتب .

المبحث الأول : الازدواجية بين الفصيحة والعامية

المبحث الثاني: تأثير الازدواجية من الناطقين بغيرها

المبحث الثالث: دور المعلم في التغلب على الازدواجية

الازدواجية بين العامية والفصيحة

_ اكتسبت اللغة العربية أهمية لأنها لغة القرآن الكريم قال تعالى:"إنا أنزلناه قراءنًا عربيًا لعلكم تعقلون"[1] وقال عزَّ من قال "وكذلك أنزلناه قرءانا عربيا "[2]

_ وقد نزل القرآن الكريم بلغة قريش التي كانت أفصح العرب ألسنة وأنقاهم لغة وكانت لغة الأدب عند العرب قبل الإسلام.

_ وبفضل الكتاب العزيز بقيت اللغة العربية الفصيحة لغة رسمية حتى ومنا هذا فاللغة الأولى الفصيحة لها قوانينها الخاصة التي تضبطها نحوًا ، وصرفًا ، وصوتًا ، أما اللغة الثانية العامية، وهي اللهجات المحلية فلا تخضع للقوانين الخاصة بالفصيحة ،لأنها متغيرة تاريخيًا ، وقد رصدت الكتب اللغوية خصائص تلك اللهجات مثل [3]:

1_الكسكسة وهي ربيعة ومضر ، يجعلون بعد للكاف في المذكر

2_الكشكشة وهي ربيعة ومضر ، يجعلون بعد كاف المخاطب في المؤنث

3_الوكم ، في لغة ربيعة يقولون : عليكم وبكم .

4_المجمجة في لغة فضاعة ، يجعلون الياء المشددة بيمًا

_ وعند ما قويت الدولة الإسلامية أخذت تتطلع إلى نشر الدين الإسلامي خارج الجزيرة العربية ،مما أدى إلى اختلاط العرب بغيرهم من أبناء البلاد المفتوحة ،وأدى إلى تفشي اللحن وكان اللحن ظاهريًا في العلامات الإعرابية رفعًا ونصبًا وجرًا .

[1] _سورة يوسف الآية (2)

[2] _ سورة طه الآية (113)

[3] _الموسى نها: (1987) قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث (دار الفكر للنشر والتوزيع، ص55)

ـ ويرى نهاد الموسى كيفية نشأة الازدواجية بقوله :"لم تكن اللهجات العربية في الجاهلية سواء في الفصاحة ،وقد ميز اللغويون ، عندما نهدوا لوصف العربية ،ووضع قواعدها طائفتين من اللهجات ،وفقًا لمبدأ "النقاد" أولهما يكمن من تأثير الاختلاط ،إذا كان أهلها من سكان البراري الذين لم تتحول ألسنتهم بملامسة الأمم الأخرى ،وهم الذين نقل عنهم اللسان العربي ،والثانية لم تسلم من تأثير الاختلاط.[1]

ـ فاللغة العربية عاشت في اتصال وتفاعل وصراع مع المحيط ، مما أدى إلى تأثير في نظامها الداخلي ووظائفها الاتصالية ، وإلى اضطراب نسقها بدرجات متفاوتة ، تكون لها انعكاسات نفسية وتعليمية ومجتمعية .

ـ وأولى الخطوات التي سجلها العلماء لازدواجية العربية دون ذكر لمصطلح الازدواجية ،يتمثل في ما سجله ابن خلدون في مقدمته إذ يقول :"إنما هي "اللغة" ملكة في ألسنتهم يأخذها الآخر عن الأول"[2] .

وتعد الازدواجية من المشاكل الشائكة في محيط اللغة العربية التي تثير التساؤل والتخوف ، إذ تعيش اليوم في محيط متلاطم من أحراش العامية وتخوض حرب البقاء المشروع على الرغم مما توجهه منا صور التحدي ،ويزداد ذلك خطرًا عند ما يتشبع الناس بالثقافة العامية ويعجبون بها ، ويجد أكثر من أبناء اللغة العربية أن العامية ميسرة سهلة لديه ، فيميل إليها ويستعملها ، فيعيش حالة من الانفصام الثقافي ، ويعيش حالة من الازدواج اللغوي .

ـ والعامل الرئيسي الذي أدى إلى ظهور الازدواجية في اللغة العربية هو سعة انتشارها وهذا العامل يتيح الفرص لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى تلك النتيجة أهمها:

[1] ـ الموسى ، قضية التحول إلى الفصحى صفحة (69).

[2] ـ الفهري عبدالقادر الفاسي (1993) ملكة اللغة العربية في وضع الازدواج والتعدد صفحة (21) الرباط .

أولا: عوامل اجتماعية محضة تتمثل في حضارة الأمة وقوانينها والتقاليد السائدة فيها ، وفي ثقافتها واتجاهاتها الفكرية ، كما أن احتكاك الشعوب ببعضها يؤدي إلى تأثر وتأثير شائعة ، وهذا التأثر يقتصر على المفردات أما القواعد والأصوات لا تتأثر إلا بعد صراع طويل.

وبما أنَّ اللغة تنتقل من السلف إلى الخلف فالطفل كما هو معروف يبدأ بمحاكاة والديه في لغتهم ، ويبدأ باستعمال المفردات التي يستعملونها ،وكما كان الأبوان عرضة للخطأ في استعمال بعض المفردات في غير مكانها الصحيح ، أو نطق الأصوات بمخارج تختلف مخارجها عن مخارج الحروف الأصلية .

ثانيًا: عوامل غير اجتماعية :تتمثل في التطور الذي يحدث لأصوات الكلمات ،الذي تنحرف فيه الأصوات من مخارجها الصحيحة إلى مخارج أخرى ،ويتوهم المتعلم أن هذه الأصوات في صورتها الصحيحة للكلمات ،فيقع في الأخطاء اللغوية ،كما أن نطق الأصوات بمخارج غير صحيحة يؤدي إلى أخطاء سمعية .

_ عدا ذلك يوجد العديد من العوامل التي ولدت تلك الازدواجية :[1]

1_اتساع الرقعة الجغرافية للوطن العربي مع نقص الاتصال والتواصل بين أبنائه.

2_اختلاط الشعوب العربية بشعوب الأمم الأخرى لأغراض سياسية أو اقتصادية أو ثقافية

3_تفشي الجهل بين غالبية أفراد الشعب العربي

4_الاحتلال الأجنبي للدول العربية ومحاربة اللغة العربية الفصيحة

_ويتبادل المصطلحان "الازدواجية" و "الثنائية" المواقع بوضع أحدهما موضع الآخر عند الباحثين.

[1]_المرجع نفسه صفحة 140-141.

وتعد الازدواجية من أكبر الإشكاليات التي تعاني منها اللغة العربية ، وهي ازدواجية اللغة بين المكتوبة والمحلية الفصيحة والعامية ،والفرق بين ازدواجيات اللغات الأخرى وازدواجية اللغة العربية في الكم وليس في الكيف.

يذكر محمد راجي الزغلول في مقالة له:أن الازدواجية ترجمة للاصطلاح الانجليزي Diglossic ويعتقد أن أول من تحدث عن هذه الظاهرة هو اللغوي الألماني "كارل كمباخر" في كتابه "مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة عام 1902 إذ تطرق إلى طبيعة هذه الظاهرة وأصولها وتطورها ،وأشار بشكل خاص إلى اللغتين اليونانية والعربية.

_ كما أن العالم الفرنسي "وليم مارسية" عرف الازدواجية العربية عام 1930 بأنها التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة الحديث وفي عام 1959 قدم اللغوي الأمريكي "شارلز فيرجسون" تعريفه لظاهرة الازدواجية بقوله :"حالة ثابتة يوجد فيها فضلاً عن اللهجات الأساسية (التي ربما تهم نمطًا محددًا أو أنماطًا مختلفة باختلاف الأقاليم) نمط آخر في اللغة يختلف على التصنيف (وفي غالب الأحيان أكثر تعقيدًا من الناحية القواعدية) وهذا النمط يطرق التعليم ويستعمل لمعظم الأغراض الكتابية والمحادثات الرسمية .[1]

''تأثير الازدواجية في متعلم العربية من الناطقين بغيرها''

-إن الازدواجية في اللغة العربية أو التعددية اللغوية ، أي تعدد المستويات اللغوية ، ظاهرة لغوية اجتماعية غير مرغوب فيها ، لكنها مشكلة يعاني منها الناطقون بالعربية والدارسون لها من الناطقين بغيرها لكن قد يكون لهذه الظاهرة جوانب ايجابية تخدم اللغة العربية الفصيحة وذلك لأن التغير وانحطاط المستوى يبقى في العاميات التي يتحدث بها الناس ولا يمس الفصيحة بسوء ، لأن التغير والتطور غالبًا ما يحدث في لغة الناس اليومية بشكل أوضح مما هو في الفصيحة ، فتبقى اللغة سليمة من التغير.

[1] _الزغلول ، محمد راجي (1980) ازدواجية اللغة مجلة اللسان العربي مجلد (18) ص (21)

ـــومشكلة الازدواجية بين العامية والفصيحة من المشكلات التي تؤثر تأثيرًا مباشرًا في متعلم العربية من الناطقين بغيرها ، إذ يستخدم مدرس اللغة العربية الفصيحة أثناء تدريسه ،ثم لا يلبث أن ينتقل إلى العامية في حديثه مع المتعلمين ،وهذا الأمر يؤثر في المستوى اللغوي عند متعلم العربية ، ويجعله ضعيفًا في اللغة العربية .

ـــ ومتعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها يأتي إلى البلاد العربية لدراسة اللغة العربية ،أملاً في تعلمها في الموطن الأصلي ، ثم يبدأ بدراسة اللغة في قاعة الدرس بلغة فصيحة ،ولكن عندما يخرج إلى المجتمع ويحتك بأبناء اللغة الأصليين يجدهم يتحدثون بلغة مختلفة عن اللغة التي مارسها في قاعة الدرس وهذه اللغة هي العامية[1]

ـــ إن هذه الازدواجية تظهر تأثير استخدام العامية في الحيز المحيط لمتعلم العربية من الناطقين بغيرها بصورة واضحة وجلية في المستويات اللغوية المختلفة

-أولاً: المستوى الصوتي:[2]

ويعني مجموعة من الحروف التي تنطق صوتيا وتكون الكلمة وهذا الصوت الكلامي هو الفونيم "الحرف في الكتابة " وهو أصغر وحدة صوتية منطوقة وهو الصامت كالباء والتاء والثاء .

ـــ وعندما يتغير الصوت الفصيح إلى صوت عامي يعني تغير الحرف ، مما يؤدي إلى تغير في الكلمة ،فمثلا تغير حرف الكاف في كلمة "كافر" إلى عين في كلمة "غافر" فإن اختلاف الفونيم فيهما إلى اختلاف في المعنى ، كما أنه يحدث تبديل في بعض الفونيمات بين الكلمتين في مستوييها الفصيح والعامي مثل "قال" و "ال" على الرغم من أن المعنى واحد في كلا المستويين ،وهذا التغير الفونيمي في الكلمة عند نطقها فصيحة ونطقها عامية

[1] ـــالسيد محمود (1988) "تعلم اللغة بين الواقع والطموح" دمشق دار طلاس للنشر والتوزيع صفحة 212.

[2] ـــ

،يشكل عقبة أمام متعلم العربية من الناطقين بغيرها ،فهو لا يعرف أن فونيم القاف يحدث له تغير فونيمي ويصبح "همزة" في بعض العاميات للهجة الشام ومصر.

_ ومن الأمثلة على تغير بعض الحروف في اللهجات العامية عند نطقها مما يؤدي إلى اختلاف معناها :

1_ فونيم التاء ينطق "تاء" في اللهجات الشامية و"سينا" في اللهجة المصرية ، ففي اللهجة الشامية يقولون : "تلات بنات "والصواب "ثلاث بنات" وفي اللهجة المصرية يقولون :"سلاس بنات"

_ لذا يرى الباحث أنه عند تعليم العربية للناطقين بغيرها ، يجب التنبه إلى تغير خصائص بعض الفونيمات من الفصيح إلى العامي ،وبين ما يتعلمه نظاميًا وما يتعرض له مجتمعيًا وهذا الاختلاف في الفونيم الواحد من مستوى إلى آخر ،نراه شيئًا يسيرًا لأبناء اللغة ،ولكن متعلم العربية من الناطقين بغيرها يعد اختلافًا يصعب عليه تعليم العربية الفصيحة .

_ثانيًا: المستوى النحوي :

ذلك المستوى الذي يختص بتعليم الكلمات في التركيب الواحد ودراسة تركيب الجملة ويهتم بالعلاقة بين عناصر الجملة ، أي أنه ينظم العلاقة بين أجزاء التركيب ومكوناته وللازدواجية أثر في المستوى النحوي يتمثل بما يلي :[1]

1_ إلزام الأسماء الخمسة ، الرفع في الحالات جميعًا

_ رأيت أخوك في السوق

_سلمت على أبوك اليوم

2_ إلزام العدد هيئة واحدة مهما تغير المعدود وهذه الهيئة هي المذكر

[1] _عمايرة حنان (2007) الازدواجية والخطأ اللغوي في مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلة (34) ص59.

_ عندي أربع أقلام

_ للجامعة سبع أبواب

3_ إلزام المثنى وجمع المذكر السالم الياء في حالة الرفع

_ قتل طالبين في مقتبل العمر

_ حضر المعلمين الاجتماع

ثالثًا: المستوى النحوي:

_ وهو المستوى الذي يدرس التغيرات التي تطرأ على صبغ الكلمات ، فتحدث معنى جديد ،كما أن اللغة العربية تتميز بنظام صرفي فريد ، بل توصف بأنها لغة متصرفة اشتقاقية ، وهذه الميزة لا تتوافر في كثير من اللغات العالمية ، والمستوى الصرفي في العامية وما نريد توضيحه هو بيان أثر ازدواجية العامية والفصيحة في المستوى الصرفي ومن ذلك :

1_ تغليب التذكير على التأنيث ، فتعبر الفتاة عن نفسها بقولها :"أنا فاهم الدرس" والصواب "أنا فاهمة الدرس"

2_ عدم فك الادغام فيقولون " شديت الحبل " والصواب "شدَدْتُ الحبل"

3_ غلبة وزن "انفعل" على المبني للمجهول ، فيقولون "انقتل المجرم " والصواب "قُتِلَ المجرم"

رابعًا: المستوى الدلالي والمعجمي:

الكلمة رمز للمعنى ،وبيان له ،والدلالة باللفظ هي ما يميز الانسان عن غيره من الحيوانات ، فمثلا كلمة "شمس" هي لفظ له فكرة "معنى" يستحضرها الذهن لدى سماعها ،ولكن المستوى الدلالي لا ينظر إلى الكلمة مجردة بل هي جزء من النشاط الاجتماعي ،اذ

يكتمل معنى الكلمة السابقة في السياق العام ، لأن العلاقة بين الكلمة والمدلول قائمة أصلاً في اللغة أو في المفاهيم اللغوية [1].

_ وتكون الازدواجية سببا فاعلاً في ضعف الملكة اللغوية ،عندما تترسخ في أذهان المتعلمين وفي هذه القضية يرجع أكثر الخطأ في اللغة في العصر الحديث إلى ضعف الملكة اللغوية الموروثة عن عصر الانحطاط الماضي ، الذي سادت فيه العامية ، فقد فشت الأمية في ذلك العصر حتى كان الذين يحسنون مطلق القراءة والكتابة قليلين ومن كان يعرف الكتابة منهم كان يكتب العامية بالأحرف العربية ، والنادر من يجيد الفصحى إجادة معرفة وملكة ،حتى من العلماء أنفسهم إلا فريقا قليلا ، فمن عنى باللغة عناية خاصة ، وغلب على هؤلاء نقل النصوص اللغوية في المعاجم ، دون تحكيم السليقة العربية والملكة اللغوية.

_ إن الضعف اللغوي الذي نلحظه في الملكة اللغوية ، كان بسبب مزاحمة العامية للعربية الفصيحة عند المتعلم ، ولأن العامية منتشرة بقدر يفوق الفصيحة في هذه الأيام ، حتى إننا نلاحظ أن المعلم يدرس بعامية تغلب عليه في أسلوبه ونطقه ، مما يؤثر سلبًا في الناطقين بغيرها في تعلم العربية الفصيحة ، علمًا بأن الطالب يعكس المعلم ، أعطني معلمًا أعطك تلميذًا وقد يحدث ذلك في اتجاهين:[2]

أولاً: ما يسمى بخرق المستوى الصوابي للفصيحة ، فإذا ما حدث هذا الخرق في مرحلة التكوين اللغوي ، واستمر بعد ذلك دون التنبيه إليه ، فإنه سيأذن بإبدال مستوى صوابي ، فما نلاحظه من أخطاء لغوية ، مثل أولئك الذين لا يثبتون النون في المضارع المرفوع المسند إلى واو الجماعة ، أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة ، فإذا ما استمر ذلك فإننا سنعلم لغة منزلقة عن اللغة العربية الفصيحة التي تتسم بالقواعد اللغوية الثابتة على مر الزمان .[3]

[1] _ بركات سلمى محمد (1992) اللغة العربية ، مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياه صفحة (14)

[2] _المبارك ، محمد (1981) فقه اللغة وخصائصها العربية ، القاهرة : دار الفكر صفحة 327

[3] _المرجع نفسه ص328.

ثانيا : يتمثل في ما تولده العاميات من مستحدثات كلامية ، فتجد رواجًا بين المتعلمين ، ويظن أن تلك المفردات فصيحة مثل استعمال جبران خليل جبران الفعل "تحمم" بدلالة الفعل "استحم" الفصيحة في قصيدة الموكب بقوله:

هَلْ تَحَممتَ بِعطْر ** وَتَنَشَفْتَ بنُور

_ وهذه الازدواجية تؤثر بالتأكيد ، في متعلم العربية من الناطقين بغيرها ، الذي لديه استعداد لحدوث الاضطراب اللغوي ، وسبب في تأخر بعض المتعلمين من الناطقين بغيرها في إتقان اللغة العربية الفصيحة ، لوجود أكثر من لهجة يتحدث بها ، لهذا يجب الالتزام باستخدام اللغة الفصيحة حتى يعود نفسه على قوانينها ولا يشعر باضطراب بينهما .

– دور المعلم في التغلب على مشكلة الازدواجية –

_تشكل الازدواجية حجر عثرة أمام متعلم العربية من الناطقين بغيرها ، فالمتعلم يقع بين الفصيحة والعامية ، فيعيش في تيه لغوي ويعد تعليم اللغة العربية مسؤولية المعلم الأولى ، لأنه المسؤول عن تصحيح الكلام ، وتعويد الناطقين بغيرها الوضوح والدقة في تعبيرهم اللغوي.

_ إن بناء الملكة اللغوية لدى متعلم العربية من الناطقين بغيرها ، في المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع ، والمحادثة ، والقراءة ، والكتابة ، يستدعي معلمًا قادرًا على اتاحة الفرصة لممارسة تلك اللغة ومهاراتها ويجب على معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، تشجيع المتعلم ، ومحاولة طمأنته في البيئة اللغوية ، وهذه الطمأنة والتشجيع ، تجعلانه مرتاحًا كما أن لهما دور في تنمية تلك المهارات .[1]

[1] _ عمايرة محمد (1988) الازدواجية اللغوية في اللغة العربية صفحة 42-43

ـــ ومما يبين أهمية المعلم في هذا المجال ، ما ذكره الأستاذ سعيد الأفغاني عما قام بهم معلمو اللغة العربية في بلاد الشام أيام الحكم الفيصلي حين انتقل التدريس دفعة واحدة من اللغة التركية إلى اللغة العربية فقال :" والفضيلة التي ينبغي أن تسجل أن هؤلاء الأساتذة في جملتهم عنوًا بالكشف عن الملكات الأدبية واللغوية " [1] ، مع عنايتهم بتدريس المناهج المقررة و كانوا يأخذون طلابهم بالكلام العربي الصحيح في قاعات الدروس ، ويقومون ألسنتهم عند كل لجنة في قراءة أو محادثة أو كتابة .

ـــ ولما للمعلم من دور في التخلص من الازدواجية ، فإن الواجب الاعتناء به إلا أنه المتصل سماع الطالب الأجنبي ، لذا يجب أن يختار ضمن شروط مدروسة هادفة ، ليكون متميزًا في عقله ، ووعيه ، وشخصيته ، وفهمه للغة فهمًا دقيقا ، لكي يكون قادرًا على إفهام المتعلمين ومعالجة القضايا اللغوية ، واستخدام اللغة استخدامًا سليمًا قراءة ونطقًا [2]

إن حديث المعلم بالعربية الفصيحة في أثناء تعليم الناطقين بغيرها و تحري سلامة اللفظ ودقة الأسلوب ، يساهم في التغلب على مشكلة الازدواجية بين الفصيحة والعامية ، التي يتعرض لها المتعلم في أثناء تعلمه ، كما أنها تُعين على ترسيخ الفصيحة في أذهان المتعلمين ، وتساعد على الفهم والتعبير السليمين ،ومع الممارسة والأنس لذلك المستوى الفصيح ، تصبح عند المتعلم مهارة وعادة صحيحة ، وصحة التعبير تساعدهم في الإفصاح عن أفكارهم بوضوح ودقة وسلامة ، لذا يجب على معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها الالتزام باللغة العربية الفصيحة في التدريس ، ولا يلجؤون إلى العامية ، حتى يرتفع مستوى الكفاية اللغوية عند متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها .

[1] ـ الأفغاني محمود سعيد (1962) من حاضر اللغة العربية في الشام صفحة (82)

[2] ـ

ملخص الفصل الأول :

ويعد التنقل بين المستويين في اللغة العربية عاملاً من عوامل الضعف اللغوي، بسبب الازدواج اللغوي الذي يتعرض له ابن اللغة ، فهو يكتب اللغة حتى يبلغ سبع سنين ، ثم يدخل المدرسة ويبدأ يتعلم الفصيحة ولكن تعلمه الفصيحة لا تتعدى ست ساعات يوميًا ، علمًا أنه يتعامل مع أبناء جلدته الذين يتكلمون العامية في الحوارات بينهم في المدرسة فيبقى ضعيفًا في لغته نحويًا وصرفيًا وصوتيًا ومعجميًا .

_ أما متعلم العربية من الناطقين بغيرها ، فإنه يتعلمها في مركز أو معهد ، لكنه يواجه مشكلة الاختلاف بين القالب اللغوي الذي يتعلمه نظاميًا والقالب اللغوي الذي يتعرض له أثناء تعامله مع الناس خارج قاعة الدرس.

وبسبب هذه الازدواجية يتضح أن الأجنبي الذي يتكلم العربية فإنه يتأثر باللغة العامية للمدرسة وبالمجتمع الذي تعلم فيه تلك اللغة ، إذ يكون واضحًا من نطقه لبعض الأصوات ووجود بعض المفردات التي تخص تلك العامية دون غيرها من العاميات .

_ وينتج عن هذه الازدواجية تأخر في تعليم العربية الفصيحة عند الناطقين بغيرها لأن اللغة ممارسة ، فإذا لم تمارس تلك اللغة ، ستخلق لدى متعلمها إحباطًا ، ذلك أن الدارس ينشد لغة تمكنه من أن يقرأ ، وأن يكتب ، وأن يتكلم بها ، ليعبر عن خلجات نفسه ، وليست الحال لذلك في العربية التي نعلمها للناطقين بغيرها في أيامنا هذه .

المبحث الأول: مفهوم العربية الفصيحة وخصائصها .

المبحث الثاني: أهمية تعليم العربية الفصيحة للناطقين بغيرها.

المبحث الثالث : مشكلات اللغوية التي تصرف متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها عن استخدام اللغة العربية الفصيحة.

مفهوم العربية الفصيحة وخصائصها

إنّ اللغة العربية لغة حية ومتطورة تسعى غنما إلى الشمول والرّفعة ، بفضل الكتاب العزيز ، الذي حماها من الفناء والهلاك ، الذي تعرضت له جلّ اللغات الإنسانية .

وقد نزل القرآن الكريم بلغة قريش التي أصبحت فيما بعد العربية المعيارية ، ويعد هذا الأمر تطورًا زمنيًا في تاريخ العربية ؛لأنها كانت في السابق مجموعة من اللهجات القبلية في شبه الجزيرة العربية ، واستمرت العربية بالتطور إلى يومنا هذا ، والعربية التي نتداولها الآن تختلف عن العربية التي كانت متداولة في الأسواق الأدبية ، وعن العربية التي حدث النبي – صلى الله عليه وسلم – أصحابه بها في بداية ظهور الإسلام وعن العربية التي تستمع إليها من أفواه أساتذتنا في المدارس والكليات والجامعات.

وتعرف اللغة العربية الفصيحة بأنها تلك اللغة التي تتصل بحياتنا المعاصرة ، في الإذاعة والندوات والأخبار والأحاديث العلمية ، وهي " السِّجل المكتوب لعلوم العصر الحديث ومعارفه ونظرًا لتطورات الحياة حديثًا في الطّب والهندسة والعلوم الحاسوبيّة والتقنّية ، أصبح من الضروري أن تواكب العربية هذا التطور ، لذا طُوِّعت العربية بما يناسب هذا العصر ، وهذا التطويع تبعه تطوّر في الأساليب والمفردات وغيرها ، عن طريق التعريب والتوليد والقياس كما يرى السعيد بدوي أن الموضوعات التي تتحدَّث عنها الفصحى قديمًا أصبحت في وقتنا الحاضر قليلة العمق ، محدودة التنوع ، مما يتطلب التركيز وانتباه في أثناء الكلام فالمتكلم يمنح جانب الصّحة اللغوية بعض انتباهه دون أن تضيع أفكاره ، أما في الفصيحة فإن الأمر أعمق وأوسع ، إذ يتطلب التركيز على الفكرة أكثر من الصحة اللغوية [2]

[1]

[1]_بدوي السعيد ، مستويات العربية المعاصرة في مصر ، مصر :دار المعارف بمصر ص38

[2]_المرجع نفسه صفحة168.

ولكن الباحث لم يرى هذا التحليل منصفا بحق القدماء ؛ لأن الأمر ليس كذلك فالقدماء كانت لغتهم صحيحة لغويًا بالسليقة ، فهم جُبلوا على صحة اللغوية ، والدقة في توصيل الفكرة أمّا الآن فلأننا لم نعتد على إيصال الأفكار بلغة سليمة أسلوبيًا و قواعديا فإن التركيز سيكون على توصيل الفكرة بغض النظر عن الصّحة اللغوّية.

ويعّرف رشدي طعيمة العربية الفصيحة بأنها " تلك اللغة التي تكتب بها الصحف اليومية والكتب ، والتقارير ، والخطابات ونلقى بها الأحاديث والأخبار في الأجهزة والإعلام ويتحدث بها المسؤولون في لقاءاتهم العامة ، والخطباء في خطبتهم ، وتُدار بها الاجتماعات الرّسمية ، وتؤدي بها بعض المسرحيات خاصة المترجم منها ، وغير ذلك من مواقف تستخدم فيها للفهم والإفهام [1].

كما تسمى العربية الفصيحة بالفصحى المعاصرة ، وهي تلك اللغة التي تعني لغة الكتابة والتأليف في المنشورات والكتب العربية في أي مجال من مجالات اللغة والأدب ،والثقافية والاجتماعية والعلوم الطبيعية ، كما تستعمل أيضًا في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري الرّسمي ، وشبه الرسمي في البلاد العربية ، كأن تكون صحافة أو إذاعة أو تلفازا أو أحاديث ومكانة رسمية وحكومية[2]

ويرى الباحث أن العربية الفصيحة هي اللغة التي تستخدم في التعليم والدوائر الحكومية والمواقف الرسمية ، وفي الخطب الدينية في المساجد ، وهي لغة العصر الحديث وعلاقتها الفصحى القديمة ، علاقة الابن بأبيه، يحمل صفاته ويختلف عنه بما يقتضيه العصر من تطور كوني تقني في شتى ميادين الحياة الانسانية ، مما يتطلب تطوّرًا لغويا وفكريا ،وهذا حال الفصيحة .

[1] _طعيمة ،رشدي (1919)،تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهج وأساليب المنطقة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية –ايسيكو- صفحة42

[2] _العصيلي عبد العزيز (1423هـ)، أساسيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بلغات أخرى (ط1) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:الرياض .صفحة 173

خصائص اللغة العربية الفصيحة

للغة العربية خصائص عدّة ، تميزها عن اللغة الأخرى من الناحية الدينية والتاريخية والثقافية واللغوية ، وهذه الخصائص تحدث عنها علماء العربية ، ولكن هذه الخصائص التي تحدّث عنها العلماء ، هي خصائص اللغة العربية القديمة "الفصحى"، وما يريد الباحث توضيحه في هذا الموضوع ، هي خصائص اللغة العربية الفصيحة ، التي كانت تتشابه في خصائصها مع الفصحى ،ولكن باختلاف بسيط ،فالفصيحة تلتزم بقواعد العربية الفصحى صرفًا ونحوًا مع

اختلاف في صفات بعض الحروف ومخارجها،واستعمال المفردات الأجنبية،بعد أن تدخل إلى العربية،وتصبح ألفاظا دخيلة،أو تعرّبها أي تطبّق عليها صفات العربية فتصبح معرّبة كما تتميز بسهولة مفرداتها وعباراتها وتراكيبها[1]

أولا : الخصائص الاجتماعية :

تعد العربية الفصيحة لغة الحياة المعاصرة ، التي تواكب التطور الذي يحدث في العالم، تعبر عن اتجاهات الناس ،وحاجاتهم في الحياة اليومية،كما يستخدمها المثقف والدبلوماسي،والصحفي وهي لغة التعليم والمحاضرات في العصر الحديث،كما أنها تساير التّطور الحضاري الذي يحدث في عصر التكنولوجيا والفضائيات ،وهذه اللغة تصل العربي بإخوته في شتى أرجاء الوطن العربي بكل يُسر وسهولة،.....بألفاظ متعدد الاستخدام في هذه العقبة الزمنية.

ثانيا: الخصائص العامة:

إنّ الفصيحة لغة مكتوبةٌ ومنطوقة في العصر الحديث،ولا يمكن الكتابة بالعامية كما يصعب الحديث بالفصحى لرفعة مستواها كما ذُكر سابقا ولكن الفصيحة يسهل النطق بها في المناسبات

[1]_العصيلي ،أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، المرجع السابق ، صفحة173.

الرّسمية كالخطابات ،والندوات وفي الإذاعة عند تقديم البرامج أو نشرة الأخبار ،وفي المحاضرات العلمية في المدارس،أو المعاهد،أو الجامعات.

ثالثا: الخصائص اللغوية :

1_ الأصوات :

إن اللغة العربية غنية بأصواتها ،والصوتُ هو النواة الأساسية للغة بقول ابن جني :"حدُّ اللغة أصواتٌ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [1]،فهو الأداة التي تحمل فكرة المناهج ليتأثر بها السامع،وتحتوي اللغة العربية على تسعة وعشرون صوتا مرتبة حسب مخارجها ابتداء من الحنجرة وانتهى بالشفتين ،وهي :الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء ،والكاف والقاف والضاد والجيم والشين والياء ،اللام والواو والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو ؛وهذه الحروف هي الحروف الهجائية وفي الوقت نفسه تسمى صوامت ،أما الصائن في الحركات القصيرة "الفتحة والكسرة والضمة"

2_الألفاظ

وتمتاز العربية باحتوائها ثروة كبيرة من المفردات والكلمات ، والدليل على غزارة الألفاظ ووفرة المفردات في العربية، مايقوله المستشرق الألماني بروكلمان في هذا المجال :" وقد أخذت العربية جزءا من مفرداتها من لغات الشعوب المغلوبة على أمرها ولا سيّما الفرس" [2] كما أن "المفردات تفوق العصر ؛ لأنها التهمت كل اللهجات المختلفة المحيطة بها" [3] وهذا الشراء نجده جليا في العربية الفصيحة ، بعد أن عرّبت بعض المفردات من اللغات الأجنبية كالتلفاز والحاسوب ،على سبيل المثال لا الحصر.

[1] _ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (1958)، الخصائص ،تحقيق محمد على النجار ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، الجزء (1) صفحة 23

[2] _بروكلمان ، فقه اللّغات السّامية ، صفحة 30.

[3] _المرجع نفسه ، صفحة 39

3_ مناسبة الألفاظ بمعانيها :

كلّ لفظة منها قد وضعت بإثراء المعنى المنوط ، الدلالة على دقة تامة ومثال ذلك أصوات الحيوانات ، كلّ صوت مأخوذ لفظة منه فصوت الفرس "صهيل" وصوت القط "مواء" ، وصوت الغراب "نعيق"

4_ مناسبة الأبنية للمعاني:

وتعني أن الأبنية والصّيغ الصّرفية تأتي دالة على المنوط بها ، مما يغني القارئ عن اللجوء إلى المعاجم اللغوية لفهم كلّ ما يقرأ أو يسمع ، يقول ابن جني في كتابه الخصائص :"وكذلك جعلوا تكرار "العين" نحو خرّج وبشّر ،فجعلوا قوة اللفظ بقوة المعنى وخصّوا بذلك "العين" لأنّها أقوى من الفاء واللام ، إذ هي واسطة لهما وملفوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها"[1] .

5_ الاشتقاق :

هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والمبنى ، ويعني أن الأصل الواحد يتوارد عليه مئات من المعاني بدون أن يقتضي ذلك أكثر من تغيرات في حركة أصواته الأصلية نفسها ، مع زيادة بعض أصوات عليها ، أو بدون زيادة ، وأن يجرى وفق قواعد مضبوطة دقيقة نادرة الشذوذ ، فيشتق من الفعل (علم): (أعلم ، يعلم ، نعلم ،علم...)

ووجود الأصل الواحد في الألفاظ العربية له فائدة تعليمية للناطقين بغيرها ، لأن الأصل الواحد يوفر عليه الوقت والجهد ؛ عند معرفته للأصل مشترك لسائر الألفاظ[2]

ويشترط لصحّة الاشتقاق ثلاثة شروط هي :الاشتراك في المعنى العام،وفي عدد الحروف وفي تركيبها ، كما أن الاشتقاق يضفي أهمية في العربية تتم بما يلي[1]:

[1]_ ابن جني: الخصائص صفحة 3.

[2]_النحاس ، مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربية للأجانب ، صفحة 3.

أ_ الرّبط بين الألفاظ ، والوصول إلى معانيها عن طريق التعرف إلى أصول الألفاظ إذ يمكن ربط الكلمة بأخواتها ، وأفراد المجموعة التي تنتمي إليها ، وهذا يثّبت معناها أو يوضحه .

ب_ تسهيل عملية تصنيف الكلمات في المعاجم العربية.

ج_ الكشف عن أصول الكلمات ، والتمييز بين الأصيل و الدخيل ، إذ تبقى كلمات الدخيلة في معزل عن المجموعات ذات الأصل العربي فالصراط والفردوس والكوب ليس لها أصول عربية ، إذ لا يوجد في العربية مواد مثل :صراط،فردوس،وكوب ؛ وسيلة لتمييز الكلمة المتطرفة من الجامدة ، فالكلمة المتطرفة هي التي تظهر الصلة بين بعضها عن طريق تقليب مادتها ، وفق صيغ مختلفة كالأفعال والصفات ، أمّا الكلمات الجامدة مثل : رجل وامرأة وفرس ، فلا يمكن تقليدها.

هـ_وسيلة لتوليد الألفاظ والعبارات وهذا يساعد العربية على أن تعج جسما حيا تتوالد أجزاؤه عن طريق الاشتقاق ، وقد زادت الحاجة إلى الاشتقاق في عصرنا الحاضر بسبب تطور الحياء ، وحاجة الناس إلى استعمال ألفاظ للمخترعات الحديثة فاشتقت كلمات مثل :الهاتف والحاسوب..

6_ التعريب :

وهو "صوغ الكلمات الأجنبية على نهج العربية وأوزانها،وهذا الأمر لا يؤثر في اللغة عند دخول الكلمات الأجنبية إلى مخزون المفردات للغة العربية علمًا بأنّ هذه الميزة موجودة في معظم اللغات الإنسانية ، فكما أن العربية أخَذَتْ من الفارسية والتركية والإنجليزية ، فقد أَعْطَت الفارسية والتركية وسائر اللغات الأخرى.

[1]_العصيلي ،أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، ص126-127.

7_ النحت

وهو تعهد إلى كلمتين أو جملة فتنتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة تدل على ما كانت تدل عليه الكلمتان أو الجملة وهو أنواع :

أ_ فعلي :وهو نحت فعل من الجملة يدل على النطق بها مثل "لبّى" أي قال "لبيك اللهم لبيك" ، و "سمل" أي قال "بسم الله الرحمان الرحيم"

ب_ وصفي:وهو أن ننحت من الكلمتين كلمة واحدة تدلّ على صفة لمعناها أو أشدّ منها مثل الصلدم ، وصفًا للشديد الحافر ، وهو منحوت من الصلد والصدّم .

ج_اسمي :وهو أن ينحت من الكلمتين اسما مثل الجلمود بمعنى الصخر القاسي ، وهو منحوت من جلد وجمر.[1]

د_ نسبي: وهو أن تنسب شيئا أو شخصًا إلى مدينتين أو رجلين ، فنحت من اسمي المنسوب إليهما اسمًا منسوبًا واحدًا ، وهذا النوع كثير الاستعمال في العربية مثل :حنفي نسبة إلى أبي حنيفة،و طبر خزي نسبة إلى طبرستان وخوارزم.[2]

8_ التوليد:

وهو "صوغ كلمات جديدة لا عهد للعربية بها من قبل ،كالمركزية والماهية والحيثية أو اسباغ معنى جديد على كلمة قديمة لم توضع لهذا المعنى ، مثل:القاطرة ،والمحرك والهاتف والجريدة " وهذه السمة تساعد العربية على مجاراة الحياة المتطوّرة وعدم الجمود في ألفاظها.

[1]_النحاس ،مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربية للأجانب ، صفحة 36.

[2]_العصيلي ، أساسيات تعليماللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ،صفحة 129.

9_الإعراب :

والإعراب لغة :الإبانة والإفصاح والتوضيح ، قال ابن نجي في تعريف الإعراب لغة بأنه :"مصدر (أعربت) وأعربت عن الشيء إذًا أوضحتُ عنه ، و فلان معرب عن ما في نفسه أي مبينٌ له وموضّح عنه ". أما في الاصطلاح فهو عند ابن جني :"الإبانة عن المعاني بالألفاظ [1] وهو تغير العلامة "الحركية" التي على آخر الكلمة بتغير موقعها في الجملة ، رفعا أو نصبًا أو جرًا،أي تغيّر وظيفة الكلمة نحويا.[2]

والإعراب له وظيفة في توضيح المعنى المراد في الجملة ، والدليل على أهمية الإعراب في اللغة العربية ، ما ورد في قوله تعالى في محكم التنزيل :"إنما يخشى الله من عباده العلماء" [3] تظهر أهمية الإعراب في فهم المعنى في اللغة العربية هنا ، فالمعنى المقصود في هذه الآية يوجب رفع كلمة "العلماء" على أنها فاعل ، ونصب لفظ الجلالة " الله " على أنه منصوبٌ على التعظيم "مفعول به" لأن المراد هنا حصر الخوف من الله في العلماء العارفِ بجلاله وعظمته ، وليس حصر الخوف من العلماء من الله .[4]

أ_ علامات الترقيم

وهي العلامة التي تفصل بين الجمل ، أو تكون نهايتها ، وهذه العلامة لها دور في توضيح المعنى ، وما يدل على ذلك ،هذه الحادثة التي قدّم فيها شخص محكوم عليه بالإعدام التماسا إلى رئيس الدولة طالبا الرأفة،وتخفيف الحكم،وكتب رئيس الدولة قراره وأرسله إلى الطابعة على النحو التالي "براءة ، مستحيل تنفيذ الحكم" ،ولكنّ الطابعة أخطأت في وضع علامة الترقيم "الفاصلة" في المكان المناسب ،وكتبتها على النحو الآتي "براءة مستحيل ، تنفيذ الحكم" فقرأ الجلادُ الورقة

[1]_العصيلي ، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى ، صفحة 139

[2]_ابن جني الخصائص، صفحة 35.

[3]_فاطر : آية (21)

[4]_العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى صفحة 139.

،وفهم أن البراءة مستحيلة ، وهكذا أُعدم الرجل بسبب فاصلة وضعت في غير مكانها [1] ،لذا يجب علينا في أثناء تعليم الناطقين بغيرها أن نركز في تعليمهم على علامات الترقيم ؛ لأن لها دورًا في توضيح المعنى ، وإزالة اللبس في بعض الجمل.

أهمية تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها

مما لا ريب فيه أن اللغة العربية ، هي العروة الوثقى التي تلتئم وتلتحم فيها الشعوب الإسلامية على اختلاف أقطارها ولغاتها وأجناسها ، وهي لغة عقيدة وحضارة ورسالة سماوية حيّة وخالدة ، فهي لغة أهل الجنة ، وهذا شرفها ، كما أنها تشرفت بالقرآن الكريم الذي نزل على خير البرية قال الله تعالى :" وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين"[2].

وقد انتشرت اللغة العربية انتشارًا واسعًا إبّان قوة الحملة الإسلامية ، وقد أسهم ذلك الانتشار في اطلاع العالم على منجزات الفكر العربي في شتى ميادين العلوم والمعرفة،فقد ترجمت رسائل (جابر بن حيان) في الكيمياء و (ابن سينا) في الطب ، و(الخوارزمي) في الرياضيات إلى اللغات الأوروبية،صم تقهقرت انجازات اللغة العربية لظروف مرت بها أمتنا وكان لذلك التقهقر أثر بارز أدى عزلةٍ ثقافية وسياسية.[3] .

وفي العصر الحديث أخذت العربية مكانتها بين اللغات ، واعترف بها لغة رسمية تستخدم في الهيئة العامة للأمم المتحدة ، وفي تنظيماتها كمنظمة الأمم للتربية والعلوم والثقافة ومنظمة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة ، ومنظمة الصحة العالمية ، ومنظمة العمل الدولية وهي لغة رسمية ، ولغة عمل في منظمة الوحدة الافريقية [4] .

[1]_مغلي سميح ، دراسات لغوية ،عمان : مجد لاوي للنشر والتوزيع ص 156.

[2]_ الشعراء : الآيات (193،195)

[3]_محمود السيد :شؤون لغوية صفحة 166،167

[4]_رشدي طعيمة :تعليم العربية لغير الناطقين بها منهاجه وأساليبه صفحة 34.

غير أن أهمية تعليم اللغة العربية الفصيحة برزت في هذا العصر ، كما تتمتع به الدول العربية من وضع اقتصادي يجلب الاستثمار أو العمل في بعض الدول العربية ، كالعمل في شركات النفط ، أو السياحة في الدول العربية ، كما أن النكبات التي ألمت ببعض الأقطار العربية كفلسطين والعراق ولبنان والسودان والصومال ، جعلت الكثير من الناطقين بغيرها يسعون بكل حزم وإصرار لتعلم اللغة العربية أو من أجل العمل أو الاستثمار ؛ ليتمكنوا من التفاهم مع أبناء

الدولة التي يعملون أو يستثمرون فيها ، أو من أجل فهم القضايا التي تعرضت لها بعض الدول

المنكوبة وقد لاحظنا تزايد أعداد الناطقين بغيرها لتعلم اللغة العربية في بداية هذا العقد وظهور ذلك بوضوح بعد أحداث "الحادي وعشرون أيلول لعام 2001م".

ونظرا لاختلاف العاميات في البلاد اختلاف القوية والمدنية والإقليم والقطر ، فإنه من الواجب أن يتعلّم الناطقون بغيرها العربية الفصيحة ، لأنها " ذات قدرة اتصالية أكبر من العاميات التي تنحصر قدرتها على تحقيق التواصل في إقليمها أو قطرها الضيق"[1].

ويمكن تلخيص أهمية تعليم اللغة العربية الفصيحة بما يلي :

1_ أنّ تعليم اللغة العربية للمسلمين المنتشرين في أنحاء العالم يساعدهم على فهم الدين الإسلامي ، وأداء شعائره التي لا تؤدى إلا باللغة العربية كالصلاة والحج ، فهي لغة قادرة على صهر الملايين من المسلمين في شتى أصقاع المعمورة في بوتقة واحدة .

2_ أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يُيسر إيجاد تحاور وتفاهم ونقاش في أمور الدين الإسلامي ، وما يجري في أيامنا هذه من نَسبِ الإرهاب إلى الدين الإسلامي ، والإسلام منه بريء ، فالتاريخ الإسلامي شاهد على نبذ الإرهاب ، ولا أدلَّ على ذلك مما قام به الرسول –

[1]_العناتي وليد (2002)اللسانيات التطبيقية وتعليم العربية لغير الناطقين بها ،عمان :الجوهرة للنشر والتوزيع ، صفحة 328.

صلى الله عليه وسلم-مع الرجل اليهودي الذي كان يلقي القمامة على باب منزل الرسول ، إلا أنه في يوم من الأيام خرج عليه السلام،فلم يجد القمامة أمام منزله ، فعرف أن الرجل اليهودي مريض ،فزاره ، ثم أسلم ذلك اليهودي ، ونهى عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- أثناء نشر الدين الإسلامي وفتح الأقطار، عن قتل الشيوخ والنساء والأطفال وقطع الأشجار ،كما أن الدين الإسلامي يحثّ على حين التعامل مع غير المسلم بغضّ النظر عن دينه وعرقه .

إنّ الكثير من الناطقين بغير العربية من أصحاب الديانات الأخرى يقولون :كنا نسمع عن الدين الإسلامي أنه دين عنصري وإرهابي ، إلا أنه بعد معرفتنا الحقيقة ،وعندما تعلمنا اللغة العربية ، اكتشفنا أننا على وهم من ذلك ، وهذا ثبت لنا أن الكثير ممن يتعلّمون العربية من الناطقين بغيرها ،يبحثون عن الحقيقة التي أوهمهم بها مفكروهم وساسهم.

إنّ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واجب مقدّس ؛ لأن معرفتهم بلغتين تجعلهم يتفّهمون قضايانا ومشكلاتنا عن كثب ، في منأى عن كلّ تزييف وتضليل ،كما هو الحال بما تقوم به الصهيونية التي تصوّر القضايا بأسلوب مزيف ، وبعيد عن الواقع،فعندما يتعلّمون اللغة العربية يصبحون سفراء لنا في بلادهم ، ويدافعون عن العدالة التي لا يراها الغرب سبيلا للعرب ، كما أنّ تعليم الناطقين بغيرها يسهم في اطلاعهم على الجوانب الإنسانية في حضارتنا العربية ، وبيان ما قدمت هذه الحضارة من فوائد جمة ، وخدمة الفكر الإنساني،مما يعزز الروابط الإنسانية بيننا وبينهم [1]

3_ إنّ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يسهم في إنقاذ الأمتين العربية والإسلامية عند الذين لا يعرفون اللغة العربية حيث إنهم يزودون بكتب ومنشورات ومطبوعات بغير اللغة العربية

[1]_السيد ،شؤون العربية ،صفحة 18

عن الإسلام وأبنائه،يراد بها القضاء على الإسلام معنويًا وفكريًا بتشويه تعاليمه وبث السموم الفكرية بين أتباعه [1]

4_ يكسب تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها امتلاك النظام اللغوي العربي لمعرفة الألفاظ العربية ،والتراكيب اللغوية ،والقواعد نظريًا ووظيفيًا حتى تخدمه تلك اللغة لقضاء غرضه الذي جاء من أجله ،كأن يكون من أجل العمل في إحدى شركات النفط العربية،أو من أجل السياحة في البلاد العربية،أو نيل شهادة علمية من إحدى المراكز العلمية ،أو الجامعات في الوطن العربي ،وهذا المتعلم يتميز بأنه يتعلم من اللغة العربية القّدرَ الذي يلزمه لتحقيق غرضه أو تلبيته.

5_ إنّ تعليمها للناطقين بغيرها يخدم المتعلم اتصاليا حتى يعبر عن أفكاره وخبراته بكل اتقان ،دون تعثر ،وسوء فهم بينه وبين العربي ، لأنه إذا انعدم الاتصال السليم عن طريق اللغة بين المتحاورين انعدم الفهم السليم كذلك .

7_ يسهم تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تلبية الدافع التكاملي الذي يريد منه ذلك المتعلم الاتصال بمتحدثي اللغة العربية ، والتعرف على الثقافة العربية ، وعلى شخصية الانسان العربي وقيمه ،واتجاهاته ،وميوله ،ودوافعه عن طريق التعايش مع أبناء اللغة العربية .

وقد ذكر رشدي طعيمة أهم العوامل التي تدفع الدارسين المسلمين لتعلم اللغة العربية ومنها[2]:

- 1_ الرغبة في دراسة الدين الإسلامي.
- 2_الرغبة في فهم تفسير القرآن الكريم باللغة العربية .
- 3_الرغبة في دراسة الحديث النبوي الشريف وسيرة الرسول.

[1]_الألواني ، محي الدين (1401هـ) الوسائل التعليمية لحل المشكلة اللغوية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الجزء (2) مكتب التربية العربي لدول الخليج ، صفحة 52

[2]_طعيمة،تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه،صفحة 42.

- 4_الرغبة قراءة القرآن الكريم.
- 5_الرغبة في أن يكون إسلام الفرد صحيحا.
- 6_الرغبة في دراسة التاريخ الإسلامي والعربي.
- 7_الرغبة في حفظ الثقافة الإسلامية .
- 8_الرغبة في تدريس العربية ونشرها.
- 9_الرغبة في تعليمها لأنها لغة الدين الإسلامي .
- 10_الرغبة في قراءة الصحف العربية.
- 11_الرغبة بالعمل بالوعظ والإرشاد.
- 12_الرغبة في الاستماع إلى برامج الإذاعة العربية.
- 13_الرغبة في الحصول على شهادة علمية بالعربية .
- 14_الرغبة في تعلمها حبا بتعلم اللغات الأجنبية .
- 15_الرغبة في معرفة أكثر حول البلاد العربية.

المشكلات اللغوية التي تصرف متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها عن استخدام اللغة العربية الفصيحة.

نظراً لتزايد أعداد متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها ، بدأت المراكز والمعاهد والجامعات بتعليم العربية الفصيحة للناطقين بغيرها ، وهذه المنابر العلمية تهدف إلى مخرجات علمية ناجحة بأفضل الطرق والأساليب،إلا أنّ هؤلاء الطلبة يعانون معاناة شديدة من عدم تمكنهم من اللغة العربية الفصيحة واستخدامها ، أي القصور في مهارة المحادثة التي تعد من أهم المهارات اللغوية ؛ لأنه إذا أتقن هذه المهارة سوف يكون الطريق سهلا في إتقان المهارات التالية الاستماع والقراءة والكتابة .

فالمحادثة هي مجموعة الأصوات التي تكون الكلمات ،وهذه الكلمات تتعاقب تعاقبا قواعديا معنى مفيد ، ومن خلال الكلام يبوح المتكلم عما يدور في خلجاته ليوصله السامع ، وهذه المحادثة يجب أن تكون محادثة مفهومة واضحة لا لُبس فيها ؛ لأنه اذا انعدم التواصل بينهما كلاميا سوف ينعدم الوصول إلى الهدف المرجوّ،وهو التحاور وتبادل الآراء في ذلك الموضوع .

لهذا فإن ما يعاني منه الناطقون بغيرها في اللغة العربية الفصيحة مردّة إلى مشكلات لغوية ، يواجهها المتعلم وتجعله قاصرا على استخدامها وظيفيا صحيحا،وهذه المشكلات تتعلق المعلم ، والمتعلم ، والمنهج على حدّ سواء.

إنّ العمليّة تركز على ثلاثة محاور فإذا كانت هذه المحاور ناجحة في إعدادها نجحت العملية التعليمية ، وإذا كان أحدها أو كلّها فيه قصور أدّى إلى نتائج سلبية غير تلك النتائج المرجوّة ، وهذه المحاور هي :المعلم ،والمتعلم ،والمنهاج المقرر.

أولا : المعلم:

للمعلم دور كبير في نجاح العملية التعليمية ، إلا أنّه قد يساهم في ضعف مستوى الطلبة الناطقين بغيرها في استخدامهم للغة العربية الفصيحة وتدنيه،كما أنه مهما تطورت طرق تعليم اللغة العربية ، فلا بدّ من معلّم متمكن من اللغة العربية،ويكون عارفا بمفرداتها وقواعدها وأصواتها ،وأن يكون على دراية وعلم بها وكيف يعلم ،وإذا ليس كلّ من تخصص في اللغة العربية قادرا على تعليمها للناطقين بغيرها ،وتتمثل المشكلات اللغوية التي تساهم بها في إعاقة متعلم العربية من الناطقين بغيرها عن استخدام الفصيحة بما يلي :

- 1_عدم استخدام معلم اللغة العربية الفصيحة في المحاضرة ،مما يجعلها غريبة على المتعلّم ، فأهم طريقة لتعليم الفصيحة هو تعريضه كثيرا لها ، فبقدر ما يتعرّض لها فإنه سيتمكن من استخدامها،ومحاكاة تراكيبها وبناء الجمل المشابهة لها

✍ 2_عدم تصويب المعلم للأخطاء التي يقع فيها الطلبة الناطقين بغيرها في أثناء العملية التعليمية ، وبعد أن يتحدث المتعلم باللغة العربية الفصيحة.

✍ 4_ عدم تدريب الطلبة على التعبير عن المعاني والأفكار باللغة العربية الفصيحة،لا سيما المواقف الحياتية التي يتعرض لها الطلبة خارج قاعة الدرس .

✍ 5_ وجود تدن وضعف في مستوى بعض مدرسي اللغة العربية.[1]

✍ 6_عدم تشجيع المعلم للطلبة الناطقين بغيرها على المطالعة الذاتية لكتب اللغة العربية ومناقشة ما فيها من أفكار في قاعة الدرس.

✍ 7_ عدم توفير المعلم أجواء حميمية وعائلية في توظيف العربية الفصيحة داخل لقاعة الدرس ، مما يساعد على استعمال اللغة العربية في إطار محيط لغوي معبر ويكون تعليم اللغة ضمن محيط مملوء بأبناء اللغة أنفسهم ، وهذا يساعد متعلم اللغة الثانية على إتقانها في ظرف زمني قصير[2]

✍ 8_ عدم توافر الكفاية المهنية للمعلم ، إذ قد يغلط بين تعليم العربية لأبنائها وتعليمها للناطقين بغيرها بالأساليب نفسها.

✍ 9_ التدخل السلبي للمعلم عند تصويبه للأخطاء اللغوية التي يقع بها المتعلم إذ يجب على المعلم أن يكّف عن ذلك ،ويدوّن الأخطاء التي وقع فيها المتعلم ، وفي النهاية يطلعه على الأخطاء ، ويصوبها له

✍ 10_ عدم إلمام المدّرس بأحدث نظريات تعليم اللغة الثانية وأحدث التقنيات والوسائل التكنولوجية ،التي تساعد في عملية التدريس.

---

[1] _جنزرلي ،رياض (1401ه)، قدرات اللغة العربية التي تعرض الدارسين وقائع بذوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الجزء(2)، مكتب التربية العربية لدول الخليج صفحة 133.

[2] _أبو سيف ، سائدي (2007) ، اتجاهات متعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز اللغات الجامعة الأردنية،نحو "الازدواج اللغوي ، بحص غير منشور" ، المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الجامعة الأردنية : عمان

ثانيا : المتعلم :

المتعلم محور العملية ، وثمت فروق فردية تميزه عن غيره من المتعلمين ،فمن المتعلمين من لديه القدرة على الاستجابة سريعا مع ما يدور حوله من نشاط لغوي ، ومنهم من لا يستوعب ما يدور حوله ، فيعيش كأنه لا يتعلم شيئا .

كما أن بعض المتعلمين يتميز بسمات شخصية قد يكون لها أثر إيجابي أو سلبي في استخدامه وفهمه للغة العربية الفصيحة ؛إذ إنّ المتّعلم المشارك أفضل من المتعلم غير المشارك المنطوي على نفسه ، ولوحظ أن الثقة بالنفس عند المتعلم تساعده على استخدامه للغة العربية الفصيحة وتعزّز قدرته على المشاركة والحوار مع الآخرين ، دون خوف أو خجل من قدرته على المشاركة.

ويمكن أن نوجز دور المتعلم في عدم استخدامه للعربية الفصيحة بما يلي :

1_ عدم محاولة المتعلم استخدام الفصيحة في أثناء الكلام مع معلمه،أو مع زملائه العرب خارج قاعة الدرس ،وهذا الأمر يجعل الفصيحة غريبة عليه.

2_ توظيف الطالب للغته الأم في أثناء حديثه مع أبناء جلدته،وهذا ما نلاحظه في مراكز تعليم العربية للناطقين بغيرها أو المعاهد ، إذ يجب أن يدرس نفسه دائما على استخدام الفصيحة،كي تنمو عنده الرّوة اللغوية .

3_ وجود عوامل نفسية عند المتعلم كالخوف والخجل من استخدام الفصيحة في المرافق العامة، كالمطاعم والفنادق وغيرها .

4_ قلة مشاهدتهم النشرات الإخبارية والمسلسلات التاريخية التي تستخدم فيها العربية الفصيحة.

5_ قلة قراءة الكتب والمجلات والصحف المكتوبة بلغة عربية فصيحة.

ثالثا :المنهاج

إنّ المنهاج جزءٌ أساسيٌ ومحوريٌ في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،ولا تم العملية إلا به ، ويعرّف المنهاج بأنه : "تنظيم معين يتم عم طريقه تزويد الطلاب بمجموعة من الخبرات المعرفية والوجدانية والنفس الحركيّة التي تمكنهم من الاتصال باللغة العربية التي تختلف عن لغاتهم ،وتمكّنهم من فهم ثقافتهم وممارسة أوجه النشاط الآزفة داخل المعهد التعليمي أو خارجه ، وذلك تحت إشراف هذا المعهد " [1] ويرى الباحث أنه الكتاب الذي يعدّ المتعلم،ويحتوى على الأهداف العامة،والأهداف الخاصّة ،والنصوص والتدريبات والأنشطة التي تعدّ بناءا على معايير تربوية ونفسية ، وهذا هو المنهاج الناجح والمفيد .

وقد ساهمت المناهج غير المعدّة جيدا في ضعف الناطقين بغيرها؛وأنها قديمة ومعقدة ،إذ لابُد من اختيار نصوص تتناسب وعقلية المتعلم وحبذا لو كانت نصوصًا واقعية،ذات سمة اتصالية مع هدف الطالب وتطلعاته وذلك لقصورها في بعض الأمور منها :

1_بعض النصوص المختارة لا تتلاءم والمستوى اللغوي للناطقين بغيرها ،أو أنها قديمة ومعقدة ،إذ لابُد من اختيار نصوص تتناسب وعقلية المتعلم وحبذا لو كانت نصوصًا واقعية،ذات سمة اتصالية مع هدف الطالب وتطلعاته.

2_ افتقار بعض المناهج إلى المنهج الإحصائي الذي يقوم بدراسة إحصائية للمفردات والتراكيب في اللغة الفصيحة ،واختيار الشائع منها،وتوظيفه في النصوص ،لأن الاتكاء على

[1] _طعيمة ، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه،صفحة 60.

المنهج الإحصائي في إعداد المناهج،يخدم المتعلمين لأنه يحصي المفردات والتراكيب التي تستخدم أكثر من غيرها.

3_ عدم توظيف التكنولوجيا في كثير من المناهج كاستخدام المختبرات اللغوية لتعريف المتعلم إلى اللغة الفصيحة

4_ الخلط بين مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها ،ومناهج تعليم العربية لأبنائها وشتان ما بينهما

5_ قلة مراعاة المناهج عند تأليفها لحاجات المتعلمين ، إذ يجب ربط حاجة المتعلم بالنصوص والتدريبات التي سيتعلمها،فمنهم من يريد السياحة،أو الدراسة أو الدين أو ما يسمى بدراسة اللغة العربية لأغراض خاصة ، أو لأغراض تكاملية .

6_ عدم مراعاة بعض المناهج عند تأليفها للنظريات الحديثة في تعليم اللغة الثانية ،ولا سيما تلك اللغات التي خُدمت جيدا،وطورت وسائل جيدة ، ونظريات في تعليم الناطقين بغيرها كاللغة الإنجليزية ،واللغة الفرنسية،واللغة الألمانية وغيرها.

تنمية مهارة المحادثة باللغة العربية الفصيحة عند الناطقين بغيرها

إن ما نصبوا إليه في هذا الموضوع هو تنمية استخدام اللغة العربية الفصيحة في المحادثة عند الناطقين بغيرها ، إذ إنّ استخدامهم الفصيحة وممارستهم لها في أثناء الكلام يعني معرفتهم للغة العربية ، وفيما يلي بعض الأساليب التي تساعد الناطقين بغيرها على استخدام اللغة العربية الفصيحة استخدامًا سليمًا[1]

1_ الحوار والمناقشة

[1]_العدي،يعقوب (2007)معوقات استخدام اللغة العربية لغير الناطقين بها ،بحث غير منشور ، المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، الجامعة الأردنية : عمان

إن للحوار دورًا مهما في تنمية الفصيحة لدى الناطقين بغيرها ، ويكون للنقاش أو الحوار في أي موضوع يراه المعلم مناسبا للمتعلم ،قادرا على استيعابه،نتيجة ايجابية تعود بفائدتها على المتعلم حتى يستخدم الفصيحة داخل قاعة الدرس وخارجها ،إذ إنه يكسر حاجز الخوف والخجل عنده ،ويساعده على المناقشة والحوار مع الآخرين،كما لا يجوز للمعلم أن يحدّد موضوعا ويستثني آخر عند النقاش

2_ التعبير الشفهي

إن هذه المهارة تنّمي استخدام الفصيحة عند الناطقين بغيرها ،لذلك يجب تركهم يعبّرون عما في أنفسهم دون أن نصوّب الأخطاء اللغوية،لأن التصويب في أثناء تعبيرهم يؤدي إلى نتيجة سلبية،بل يدون المعلم أخطاءهم ثم يصوّبها عند الانتهاء من التعبير.

وهذا التعبير ينمّي الأفكار والمفردات ، ويطور قدرتهم في بناء الجمل والتراكيب كما يشجعهم على التعبير الفكري ، وتسلسل الأفكار وترابطها،ويكون بقدر توجيه المعلم لهم ، حتى تصبح لغتهم سليمة.

أ_ عرض مقطع أو مشهد معين ، على جهاز "الفيديو" أو "التلفاز"، ثم اتاحة الفرص للمعلمين أن يعبروا عن هذا المقطع بلغة عربية فصيحة ، وهذا يخدُم مهارتي المحادثة بالنسبة للمتعلم والاستماع لزميله الآخر.

ب_قراءة مقال من إحدى الصحف أو المجلات أو الكتب ، ثم يبدأ التعليق على هذا المقال بلغة عربية فصيحة

ت_ إلقاء خطبة ، أو محاضرة ، أو ندوة في موضوع معين ، ثم يبدأ أولا بتعلم النقاش والحوار والتعبير على نقاط الاتفاق ، ونقاط الاختلاف حول هذا الموضوع.

3_ البيئة المناسبة لاستخدام اللغة العربية الفصيحة

إن للبيئة أثرًا في اتقّان اللغة ، وذلك بتوفير وسط اجتماعي مناسب داخل المركز والمعهد ، أو الجامعة،أو في الخارج ، حتى يحتك ذلك المتعلم بالمجتمع كالذهاب إلى المطاعم أو شراء المستلزمات من البقالة ، أو ركوب الحافلة،أو سيارة الأجرة وغيرها من المرافق العامة.

4_ الأنشطة المنهجية وغير المنهجيّة

الأنشطة المنهجية هي تلك الأمور التي ترسم للمتعلم بأسلوب علمي تساعده على ممارسة المحادثة ،والاستماع ، والقراءة ، والكتابة ،في قاعة الدرس مثل : التدريبات اللغوية والاختبارات التقويمية ، أمّا الأنشطة غير المنهجية فهي استخدام أنشطة لغوية في مواقف حياتية طبيعية ، مما يعزز لديهم استخدام الفصيحة وظيفيا ، ومن تلك الأنشطة:

أ_ نادي المحادثة والحوار

وهو مكان يلتقي فيه الناطقون بغير العربية مع الناطقين بها ،ويدور بينهم حديث في موضوع ما، وهذا ما ينمي لديهم الجرأة والقدرة على استخدام اللغة العربية الفصيحة،لأنهم بعيدون عن أعين معلّمهم ، كما يجب التركيز على استخدام الطلبة الناطقين بغيرها،العربية الفصحى وليس العامية.

ب_ أوراق العمل

يكلف الطلبة الناطقون بغيرها بإعداد ورقة عمل حول موضوع معين ، ثم يقوم بعرضها على زملائه بحضور المعلم،ويدور النقاش حول هذا الموضوع ،وفائدة ذلك أن المتعلم يجد نفسه أمام أمر لا مفر منه،وهو مناقشة الآخرين ،وتوضيح أفكاره بلغة عربية فصيحة.

ج_ المخيمات والرحلات العلمية

يقوم المعلم بتجهيز مخيم أو رحلة علمية للطلبة الناطقين بغيرها،ويرافقهم فيها مجموعة من الطلبة الناطقين بها،شريطة استخدام اللغة العربية الفصيحة جيدا أثناء الرحلة كي يستفيد المتعلمون من أبناء اللغة أنفسهم ، لا سيما في المواقف الحياتي التواصلية.

د_ الوسائل التقنية التعليمية الحديثة

يحتاج متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها إلى استخدام الوسائل التقنية الحديثة التي تساعده في تحقيق أهدافه لإتقان اللغة العربية الفصيحة منها :

1_التلفاز التعليمي :تعرض من خلاله دروس مجهزة تجهيزا علميا باللغة العربية الفصيحة.

2_مختبرات اللغة :وهذه المختبرات تساعدهم على تنمية مهارة الاستماع،وذلك من خلال الاستماع إلى الدروس في مختبرات اللغة،وتوفير الأنشطة المسجلة،لتكون بين أيديهم باستمرار

3_الأفلام التعليمية :وتُعرض هذه الأفلام التي تحتوي دروسًا معدّة اعدادا تربويا ، على جهاز "الفيديو"

4_ الشبكة العالمية العنكبوتية "الانترنيت":وذلك بإطلاع الناطقين بغيرها على مواقع تعليم اللغة العربية ، التي تحتوي على مناهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

5_الشريك اللغوي:تقوم كثير من المراكز والمعاهد اللغوية بتوفير الشريك اللغوي لإتاحة لهم فرصة الاتصال المستمر لتبادل اللغة الهدف ، وخير مثال على ذلك ما يقوم به المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية،فقد دأب المعهد على توفير أعداد كثيرة من كلا الجنسين لمساعدة الطلاب الدارسين للغة العربية في الجامعة الأردنية،وقد حقق هذا الأسلوب نجاحا واسعا في خدمة اللغة العربية ، وزيادة معرفتهم بالثقافة العربية ، التي تعد ركنا أساسيا في نجاح العملية التعليمية .

خاتمة الفصل الثاني:

_ لقد اكتسبت اللغة العربية أهمية بوصفها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكانت تلك اللغة عالية المستوى في جودة تراكيبها وجزالة ألفاظها ، ورحابة عباراتها وبلاغة التعبير فيها ،ودقة التشبيه ،وهذه اللغة العالية ، هي "الفصحى" أو "الفصحى الكلاسيكية" التي لا نجد أحدا في زمننا هذا من يستطيع مجاراة بلاغتها وبيانها.

أما اللغة التي يتحدّث المثقفون بها في ندواتهم ، والإعلاميون في نشراتهم والأساتذة في مدارسهم ،وجامعاتهم في هذه الأيام ، فهي الفصيحة وليست الفصحى ، كما أنها أقل في مستواها من لغة القرآن الكريم "الفصحى"

ومن المفترض في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، أن نعلمهم لغة فصيحة سهلة ميسرة : لأن الفصحى لم يتمكن منها كثير من أبنائها في هذا الزمان ،فكيف نطلب من أبناء اللغات الأخرى "الناطقين بغيرها" اتقانها ، أما تعليمه الفصيحة أفضل ،لأنها لا تقطعه عن قراءة النصوص من العربية القديمة وفهمها كما تخدمه في تواصله مع أبناء العربية ، وفهمه لقضايا الأمة الإسلامية.

المبحث الأول :مفهوم العامّية وخصائصها

المبحث الثاني :العامية تعوق تعلم الفصيحة أم تساعد على تعلمها

المبحث الثالث : كيفية تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها في ظل انتشار العاميات.

مفهوم العامية :

اللغة ظاهرة اجتماعية تتطور وتنمو وتتأثر بعوامل شتى من أبرزها العامل الاجتماعي فقد كانت للعرب لغة واحدة هي الفصحى ، تلك اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ، وقد كانت أداة للتفاهم بين الناس في ذلك الزمن ،وعندما بلغ الإسلام أشده انطلقت جيوشه لفتح الأمصار الأجنبية مما أدى إلى اختلاط العرب بالأقوام الأخرى واتصل المجتمع العربي بمجتمعات غير عربية ، ونتج عن هذا الاتصال الاجتماعي تأثير وتأثر بالنسبة للغة العربية ،فقد كان التأثير ظاهرًا بوجود ألفاظ عربية في اللغات الأجنبية الأخرى ، أما التأثر فهو وجود ألفاظ وتعبيرات غير عربية في اللغة العربية ، كما شاع اللحن نتيجة الاختلاط مع الأقوام الأخرى ، بسبب تنافر الأنظمة اللغوية ،وذلك لوجود لغتين تَعامل الناس بهما في تلك الحقبة ،وبرز إلى العيان وجود مستويين لغويين ،أحدهما يخلو من اللحن وهو الفصيح والآخر مشبع باللحن والألفاظ الدخيلة وهو العامي.

إلا أنّ وجود مستويين لغويين في آن واحد ظاهرة لغوية عامة :"إن كل لغة فصيحة من لغات البشر لها بجانبها لغة متولدة منها هي اللغة العامية أو الدارجة [1] وهذه العامية ليست شكلا تقهقريا من أشكال اللغة العربية ،إنما هي في نظر اللغويين أحد وجوه تطور اللغة العربية الفصحى وتطويرها وحديثها[2].

ويرى الباحث أنه من خلال الآراء السابقة التي تحدثت عن أصل العامية ،أن العامية تتفق مع الفصيحة فهي إما منحدرة منها أو محرفة أو هي لهجات عربية قبلية مما يثبت أن الأصل واحد ،إلا أنها تختلف عن العربية الفصيحة في جوانب عديدة كفوضى الكلمات الكثيرة والتحرر عن الاعراب ،واختلاف مخارج بعض الأصوات وركاكة الأساليب التعبيرية.

[1] _الموسى :قضية التحول إلى الفصحى صفحة37

[2] _ صياح أنطوان (1995) دراسات في اللغة العربية الفصحى (دار الفكر اللبناني) ص(9)

_ والعامية هي التي تستخدم في الشؤون العادية ، ويجري بها الحديث اليومي كما أنها :"لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا اليومية العادية ،ويجري بها حديثنا اليومي أي أنها اللغة التي تستعمل لهجات المحادثة[1].

وقد أضاف الباحث تعريفا للعامية العربية بأنها :تلك اللغة التي نتحاور بها،ولا نلتفت فيها للإعراب ، كما أننا نستخدم فيها ألفاظ وتعبيرات ألفناها من أهلينا ،ولا ندري مدى فصاحتها ولكن ألفنا مدلولاتها السليقة واعتدنا عليها.

ويعرفها طالب بأنها :"اللغة التي ينطق بها المتكلم عفو الخاطر،من غير أن يقيد نفسه بضوابط أو قوانين ،وإنما يتكلم متأثرا بسماعه ممن حوله منذ وعى وسمع ، وهذه اللغة هي لغة عامة الناس بما يتخاطبون ويتحاورون في كل أمور حياتهم [2]

_ خصائص العامية:

_ لكل عامية من العاميات العربية خصائص تميزها عن غيرها ويكون ذلك التمايز بين العاميات في الألفاظ والأصوات والتعبيرات ، إلا أن جميع العاميات تلتقي في تحررها من القواعد اللغوية للعربية الفصيحة ،فالعامية المصرية تختلف عن العامية الشامية وتختلف عن العامية الخليجية ،وهذه العاميات يشيع فيها عدم مسايرة سنن العربية من حيث الضبط الاعرابي أو الصيغ أو الاشتقاق أو الأصوات من حيث الجهر والهمس ، أو الشدة أو الرخاوة ، ويكثر فيها التحريف والتصحيف ، وهي نتيجة لتدني الفصيحة وعدم شيوعها على ألسنة العامة ، وكثير من الخاصة وكثرة الكلمات الأعجمية الوافدة.

[1] الحموز عبد الفتاح 1987 التدريس بالعربية الفصيحة ندوة الازدواجية في اللغة العربية ص 49

[2] العناتي وليد 2003 اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها عمان دار النشر والتوزيع ص 210

أولا :الخصائص الاجتماعية :

_ إن العامية تختص بعامة الناس ،أولئك الذين يتحاورون في أمور حياتهم اليومية عندما يقصون حاجاتهم الحياتية عن طريق الجوار المتبادل ، وهذا الحوار أو التواصل اللغوي يتسم بسمات لهجية لكل مجتمع ،تعود على سماعها الناس منذ الصغر ، دون الالتفات إلى السلامة اللغوية المعيارية ، إذ تنشأ هذه اللهجات من التجمعات الاجتماعية ، وتعتمد على عوامل مختلفة فلهجة الطبقات الغنية تختلف عن لهجة الطبقات الفقيرة، مما يعني أنها ترتبط ببنية المجتمع ، فلكل فئة من فئات المجتمع لهجة خاصة بها.[1]

ثانيا :الخصائص العامة :

_ العامية لغة منطوقة أكثر منها مكتوبة ، يقول العصيلي :"وهذه اللهجات المحلية الدارجة لا تعد لغات رسمية في أي قطر من أقطار الوطن العربي ،كما أنها لا تستخدم في الكتابة ولا في الصحافة ولا في المكاتبات الرسمية ،ولا في نشرات الأخبار ، فهي لهجات شفهية لا تستعمل في الأوساط الثقافية والأدبية بل تستخدم في الأسواق ،وفي الحياة اليومية."[2]

[1] الحموز عبد الفتاح 1987 التدريس بالعربية الفصيحة ندوة الازدواجية في اللغة العربية ص 49

[2] ا العناتي وليد 2003 اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها عمان دار النشر والتوزيع ص 210

ثالثا : تباين مستوياتها اللغوية :

_قسم السعيد بدوي العامية المصرية إلى ثلاث أقسام علما بأن العامية المصرية لا تختلف في ماهيتها عن العاميات الأخرى ، فما ينطبق على العامية ينطبق على العاميات الأخرى وكان تقسيمه للعامية على النحو التالي :[1]

أ / عامية المثقفين : وهي عامية متأثرة بالفصحى وبالحضارة المعاصرة معًا ،وتستخدم عادة في الأمور التجريدية ،وفي المناقشات التي تجري بين المثقفين في الموضوعات الحضارية ، ومسائل العلم ، والسياسة ،والفن.

ب/ عامية الأميين : وهي عامية غير متأثرة لا بالفصحى ، ولا بالحضارة المعاصرة ، ويستخدمها الأميون.

رابعا :الخصائص اللغوية:

_الأصوات : إن بعض الأصوات لا تنطق من مخارجها الأصلية في بعض العاميات العربية،وبخاصة التاء ،والذال ،والضاد ،والقاف [2]، وقد ذكرت سابقا أمثلة عن ذلك ،فعندما يستمع الناطقون بغيرها لبعض الكلمات العامية لا يعرفونها ،إلا إذا نُطقت بعربية فصيحة ، والسبب في ذلك أن المتعلم لا يعرف أن هذا الصوت العامي يشبه ذلك الصوت الفصيح مثلا : عندما يقال "يامعة" في بعض العاميات الخليجية بدل "جامعة" فإنه لا يفهمها ولا يعرف أن حرف الجيم يتحول إلى ياء عند تلك العامية ،كلمة "عظيم" تتحول في العامية المصرية إلى "عزيم" و "ثلاث ذئاب" تتحول إلى "سلاس زئاب" مما يشكل لُبسًا في فهمه لبعض الكلمات .

[1] _ بدوي ، مستويات العربية المعاصرة في مصر صفحة 89-91

[5] _ العصيلي ، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، صفحة 174

_الألفاظ:

_ إن معظم الألفاظ العامية ، هي ألفاظ عربية مع شيء من التحريف فيها أو القلب أو الابدال أو التقديم أو التأخير في حروف الكلمة [1] ، كما يوجد ألفاظ دخيلة إليها من اللغات الأخرى التي تأثرت بها اللغة العربية نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من أبناء اللغات الأخرى.

_ التحرر من الاعراب:

_ وهذه الخاصية من أهم ما يميز العامية عن الفصيحة،أي غياب العلامة الإعرابية في الجمل والعبارات العامية ،ونجد غياب للحركات الإعرابية ،فالكل يرفع ،وينصب ويكسر ، ما يحلو له دون اكتراث لقانون اللغة العربية ، بل مراعاة لقواعد عاميته وحسب.

_ ويرى الباحث نهاد موسى أن فائدة ذكرنا لهذه الخصائص هو أن ينتبه معظم الناطقين بغيرها على تحول بعض الأصوات الفصيحة إلى أصوات جديدة في العامية،ويكون التنبيه بتوضيح هذا التغير الفونيمي بذكر الأمثلة عن ذلك مثلا :حرف القاف يتحول إلى همزة ،أو غينًا في بعض الكلمات العامية ككلمة "المستقبل"في العامية السودانية "المستغبل"

_ وهنا يجب أن يركز المعلم على ذكر الكلمات المشهورة في تلك العامية التي فيها أصوات متحولة عن مخارجها ،حتى يعزز ذلك عند المتعلم وسائل أن يسأل كيف يستطيع المتعلم الذي نعلمه على هذا المستوى هو من طلبة المستوى المتقدم ،أي عنده رصيد لغوي كبير يستطيع من خلاله معرفة الكلمات من خلال السياق كما أنه يعرف أن كلمة "المستنبل " أو "المستغبل" ليس لهما معنى بدورتهما الحالية وما ينطبق على الأصوات ينطبق كذلك على الألفاظ ، فيذكر الوجه الفصيح ومقابله العامي لتلك اللفظة ،تجنبًا لإيقاع

[1] _المرجع نفسه صفحة (174)

المتعلم من الناطقين بغيرها في مأزق تواصلي ،بسبب عدم فهمه لما يقال خارج قاعة الدرس ويكون التوضيح مثلاً كأن يذكر كلمة "قديش" في العامية الأردنية "وأديه" في العامية المصرية ،ثم يذكر الوجه الفصيح لهما وهو "بِكَمْ" أو يذكر بعض الكلمات الأجنبية التي تستخدم في العامية مثل كلمة "باص" علمًا بأنه كون اللغة الإنجليزية لغة عالمية ،لا يجد من ينطق الإنجليزية صعوبة في فهم بعض الكلمات الدخيلة للراديو والتلفزيون و"السوبر ماركت" إلا أن ذلك يشكل صعوبة عند الذين لا يعرفون اللغة الانجليزية من أبناء اللغات الأخرى .

ـ ويجب أن ننمي عند المتعلم القواعد الضمنية اللغوية ، حتى لا يقع في أخطاء لغوية ونحوية وصرفية في تعبيراته ، لأن الإعراب غائب في العامية.

العامية تعوق تعلم الفصيحة أم تساعد على تعلمها لذى الناطقين بغيرها؟

إنّ متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها ، الذي يتعلمها في موطنها الأصلي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن المجتمع العربي ،ذلك المجتمع الذي يتصف بازدواجية لغوية ،يختلط فيه استعمال العامية في الأمور الحياتية غير الرسمية مع الفصحى في المواقف الرسمية ،وهذا

الازدواج اللغوي يلاحظه متعلم العربية من الناطقين بغيرها ، بل يتعرّف فيصبح متأرجحًا في تعلمه بين عامية يتعرّض لها في الخارج ،أي خارج قاعة الدرس ، وبين فصيحة يوصفها هدف،ومن هذه النقطة برز سؤال محوري ، هو هل العامية تعيق أم تساعد على تعلم الفصحة لدى الناطقين بغيرها ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول :على الرغم من أنه "مهما يكن من تفاوت اللهجات المحلية وحريتها في الخروج على قيود الفصحى وقواعد اللغويين والنحاة ، فإنها لم تعد أن تكون لهجة شعبية للعربية ،فحين نقول العامية المصرية ،فحين نقول العامية المصرية ،أو الشامية أو العراقية ،أو السودانية ،أو المغربية ،فليست إلا

العربية على ألسنة هذه الأقطار " وهذا ثبت أن العاميات تلتقي بالفصحة في جوانب ،وتختلف في أخرى ،فهي تتفق في مخارج بعض الأصوات ، وتختلف في مخارج أصوات أخرى ، كما أن الألفاظ العامية هي ألفاظ فصيحة الأصل ،أو معرفة ،أو دخيلة من اللغات الأخرى "فما الكلمات العامية في حقيقتها إلا موضوعات وطنية نسجت من خيوط عربية ،وصقلتها ألسن عربية ،وأصبحت لنا بها ألفة وأنس " [1] والدليل على عدم إعاقتها أنه عندما طبق الباحث دراسة المبدائية على الطلبة الناطقين بغيرها ، لم يجد الطلاب صعوبة في تفصيح بعض الكلمات والعبارات العامية ،وذلك أقرب إلى العامية من الفصيحة ،وما يدعم هذا الرأي أنه ليس كل ما يستعمله العامة خطأ [2] ولو جمعت كل المفردات العامية ،ومحّصنا هذه المفردات وصححنا كل ما يمكن تصحيحه منها لتبين لنا أن الفرق بين العامية والفصيحة فرق ضئيل.[3]

إلا أن العامية "ضعيفة في مادتها ،فقيرة في ألفاظها ،مقفرة في اشتقاقاتها وأن من دأبها التهاون في التعبير ،وهذا يؤدي إلى تهاون في التفكير ،وهذا التهاون ينشأ عنه عادات لغوية رديئة ، وينبني عليه الكسل العقلي " [4] الذي يعقبه ضعف في الكفاية اللغوية عند المتعلم بسبب تحطيم العامية لرصانة الفصيحة ويتمثل ذلك بما يلي :

1_**المستوى الصوتي** : إذ بسبب العامية نجد الناطقين بغيرها لا يخرجون بعض الأصوات من مخارجها الصحيحة ،وقد لاحظه الباحث عند متابعته لكلام الطلاب الأجانب في المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وفي التلفاز عند مشاركة بعض الأجانب في البرامج الإخبارية.

[1]_ عبدالرحمان ،عائشة(1969) لغتنا والحياة،مصر :دار المعارف،صفحة 95،96 .

[2]_يونس ، فتحي (1974) الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية

[3]_يونس ،الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية ، صفحة 119.

[4]_ الفخراني :أبو السعود (1998) من آثار العامية في العربية وأبنائها ، بحوث نحوية في الضعف اللغوي ، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية صفحة 344.

2_**المستوى النحوي** : نجد ذلك جليا من خلال الأخطاء النحوية رفعًا ونصبًا وجرًا لبعض الكلمات،وقد ذكرت سابقا أمثلة كثيرة على ذلك.

3_**الألفاظ** :إذ يكثر استخدام الألفاظ الداخلية على ألسنة الناطقين بغيرها مثل (التاكسي والمبايل والكمبيوتر والفاكس والإيميل)

4_**التعبير اللغوي** : إن العامية تؤدي إلى ضعف لغوي وركاكة في التعبير وذلك لأنهم يكثرون من الحديث بالعامية ،فنجد حشوا زائدا في الكلام تستقبحه العربية الفصيحة ، ولا شك في :"أن التعثر في التعبير الشفوي ، بل في تحصيل العربية جميعا يرجع في سبب رئيسي من أسبابه إلى تأثير اللهجة المحكية "[1] وتتمثل ركاكة التعبير بما يلي :[2]

اتباع طريقة مطردة في تركيب العبارات المنفية ،ماجاش ،ماراحش ،مااعرفش

يستعمل الفعل المضارع في محل المبني للمجهول : ينضرب ، ينكتب ،ينكسر ،ينعرج

يستعمل صيغًا في الماضي والمضارع والمستقبل : كَتَبْ بيُكتُبْ

لماذا نعلم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها أولا ، ولا نعلمهم العامية ؟

لسائل أن يسأل لماذا نعلم الناطقين بغيرها العربية الفصيحة ، ولا نعلمهم العامية؟ يرى الباحث:

1_أنّ العامية "لا تُوقِف المتعلم على المادة الأدبية الزاخرة في اللغة العربية ، وهي –أي هذه المادة الأدبية– مكتوبة بلغة عربية فصيحة [3] ، أما المتعلم للعربية الفصيحة ،يقرأ القصائد

[1]_الموبى :قضية التحول إلى الفصحى ،صفحة117 .

[2]_يونس ، الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية ص 23.

[3]_أيروين ، والأس (1980)أي نوع من العربية ؟ أبحاث النحو العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها ،المجلد 1،الرياض ، صفحة21.

الجاهلية،وكتب الجاحظ،وابن المقفع وغيرهما ، إلا مما ترجع صعوبته إلى دقة المعاني ، وصعوبة بعض المفردات القديمة ،لهجرنا إياها في هذه الأيام كـ"السجنجل والأثافي" *

2_ عدم جدوى تدريس العامية ، ذلك أنّ متعلم اللغة العربية الفصيحة من الناطقين بغيرها ، يمكن له أن يفيد منها في كافة أنحاء العالم العربي ،أمّا من تعلم العامية المغربية مثلا ، فلا تفيده عندما يعيش أو يعمل في مصر أو العراق في إحدى الدول الخليجية [1]

3_هذه العاميات تنحصر قدراتها على تحقيق التواصل في أقاليمها أو أقطارها الضيقة [2] أما الفصيحة فهي تمتلك مصادر للتعامل مع درجة أوسع من وظائف اللغة العربية (الحكومية ، الإدارة ،القانون ،التعليم ،العلم والتقنية ،التجارة ، الصحافة ...)[3]

4_ إنّ العامية في العربية ليست واحدة بل هي عاميات متعددة ومتباينة من قطر إلى آخر بل تتنوع داخل القطر الواحد ، وفي هذه الحالة تقع في حيرة اختيار العامية التيس ندرسها فإذا ما وصلنا إلى قرار فكيف يمكن لنا أن نقدم حروف اللهجة مكتوبة بالحروف العربية وبشكل خاص الأصوات التي ليس لها رموز كتابة من رموز العربية الفصيحة ؟ كالصوت النابلسي الواقع ما بين الكاف والقاف [4] ،وصوت الكاف في بعض اللهجات الأردنية والخليجية ، الواقع بين الكاف والسين ،وصوت القاف في بعض اللهجات الأردنية ، الواقع ما بين القاف والزاي.

---

* السجنجل : المرآة

* الأثافي :الحجارة التي تنصب ،وتجعل القدر عليها عند الطبخ

[1] _أيرون ،أبحاث الندوة العالمية الأولى لتعليم العربية للناطقين بها ،صفحة22.

[2] _الألواني، محي الدين (1910) الوسائل العلمية لحل المشكلات اللغوية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،وقائع ندوات تعليم اللغة العربية للناطقين بها الجزء2 ،مكتب التربية العربية لدول الخليج ، صفحة 53.

[3] _العناثي ، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، صفحة 227.

[4]

كيفية تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها في ظل انتشار العاميات

_ لتعليم العربية الفصيحة ، التي يستخدمها الناس خارج الإطار الرسمي أي في الظروف العادية وتوظيف هذه المفردات ،والتراكيب في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،مما يساعد في سد الفجوة التي يتعرض لها متعرض العربية ، عندما يواجه مستويين لغويين في آن واحد

_ التسلسل في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها ،كأن نبدأ بالعبارات والتراكيب الفصيحة التي يشيع استعمالها في الحياة اليومية ، وفي شتى المجالات الاجتماعية ، العبارات والتراكيب التي تستخدم في المطارات ، والمطاعم والأسواق ،والمشافي الاجتماعية ، والفنادق

وغيرها من مرافق الحياة العامة ، كما يجب توظيف مفردات وعبارات نشرات الأخبار والأحاديث في الإذاعة والتلفاز والصحف اليومية حتى يستطيع الدارسون الإلمام بصورة متكاملة باللغة العربية الفصيحة .

_ تغطية النصوص المنتقاة لمناحي الحياة الاجتماعية الثقافية والاقتصادية ، وتوظيف قواعد اللغة النحوية والصرفية فيها ، عن طريق اعداد التدريبات المناسبة لكل نظام من أنظمة اللغة ، ومراعاة القواعد المناسبة التي تخدم المتعلم في تحقيق هدفه العلمي و تأخير القواعد النحوية التي يقل استعمالها في الحياة العامة كمسائل الاشتغال والتنازع وغيرها من المسائل المعقدة في النحو العربي ومسائل الاعلال في الصرف.

_ أسباب انتشار العامية

_ نعلم أن العامية تعنى الخروج أو الانفلات من قيود الفصيحة وأنظمتها وكان هذا الانفلات نابع من أسباب ساعدت على انتشارها .

أولاً : وسائل الإعلام المختلفة والمتمثلة بالتلفاز والراديو وغيرها ،أثر سلبي في نشر العامية كالمسلسلات والبرامج التي تعرض بالعامية المصرية أو الشامية أو الخليجية ، مما ينعكس ذلك على متعلم العربية الفصيحة من الناطقين بغيرها ، وأريد أن أسوق هذا المثال فقد قابلت في المعهد الدولي لتعليم العربية للناطقين بغيرها ، طالبة أسترالية وأثناء التحدث إليها لاحظت أنها تتحدث العربية المصرية فسألتها :"لماذا تغلب عليك العامية المصرية ؟" فأجابتني بقولها "إنني أتابع الأفلام المصرية بشغف " وهذا يبرهن أن وسائل الإعلام تساعد على نشر العامية للمستمعين ، وما ينطبق على هذه الفتاة ينطبق على جميع الناطقين بغيرها الذين يتابعون وسائل الإعلام المختلفة ،وأن أفضل طريقة لتعلم اللغة الثانية هي التعرض لها والاستماع إليها من أفواه أبنائها وهذا يعني :" أن سماع الطالب للغة الفصيحة ضروري جدًا ، بل وأساسي لكي ينطقها فصيحة ."[1]

ثانيًا : الاحتلال الأجنبي

فرض الاستعمار الأجنبي دمارًا ثقافيًا على اللغة العربية ، لأنها هي همزة الوصل بين أبنائها في شتى أرجاء الوطن العربي ، وبهذا أصبحت اللغة العربية مادة دراسية تدرس لذاتها

بينها وبين المواد الدراسية الأخرى وليس هذا فحسب ، بل اهتموا بدراسة اللهجات العامية وكان من مظاهر هذا الاهتمام ما يلي :

[1] _ حسني ، ظاهرة الازدواجية في العربية بين الماضي ولحاضر (ندوة الازدواجية في اللغة العربية) صفحة 117

1_ إدخال تدريس اللهجات العامية في مدارسهم وجامعاتهم ، بل أسسوا مدارس خاصة لتدريس تلك اللهجات [1]

2_ اهتمامهم بالتأليف في اللهجات العامية كما دعوا إلى :

- _ اتخاذ الحروف اللاتينية لكتابة العامية
- _ اتخاذ العامية لغة أدبية
- _ اتخاذ العامية لغة كتابة وتأليف

_عندما يئس المستعمرون من التغلب على اللغة العربية الفصيحة في الدول العربية عمدوا إلى محاربة العربية بالعربية ذاتها ، إذ أخذوا يروجون للعامية ، واللهجات الإقليمية واتخذوا من العرب أبواقًا متعددة هذه اللغة العربية الفصحى من أمثال : أنيس فريحة وعبد العزيز فهمي وغيرهم[2]

ثالثا : الأمية والجهل

_ نتيجة للعزلة الحضارية التي فرضتها الدول العثمانية على الوطن العربي وعدم بناء المدارس وانتشار الفقر ، ظهرت الأمية ، وابتعد الناس عن اللغة العربية الفصيحة ، وأصبح الكل يتكلم على سجيته مما أدى إلى اختلاف اللهجات ، وانتشار العامية في أوساط الأمية العربية

[1] يونس الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية ص 124 .

[2] العناثي ، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، صفحة 226 .

خاتمة الفصل الثالث

_ تتميز اللغة العربية بتعدد مستوياتها اللغوية ، نظرًا لتعدد المواقف الكلامية التي تتطلب من المتحدث مراعاة مستوى حال المتلقي ، وهذه المستويات هي العربية الفصحى أو التراثية (الكلاسيكية) والعربية الفصيحة "المعاصرة " والعربية العامية "المحكية"

1_ العربية الفصحى أو التراثية وهي كما ذكر سابقا لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وهذا المستوى اللغوي يبدأ من أول ما وصل إلى العرب من نصوص العصر الجاهلي إلى نهاية القرن الثاني الهجري .

2_العربية العامية "أو الدارجة" وهي اللهجات العربية التي تنتشر في العالم العربي تبعًا لتوزيع الأقطار العربية جغرافيًا ،وتختلف باختلاف القبائل والأقطار والأقاليم والأحياء .

الخاتمة

الخـــاتمة :

وفي دراستنا تبين لنا أن تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها ليرى تأثير ذلك سلبًا أو ايجابًا على المتعلم من الناطقين بغيرها حتى تُجنب الناطقين بغيرها الخطأ اللغوي سَواءًا كان نحويًا أو صرفيًا أم صوتيًا أم معجميًا أم دلاليًا ، مما يساعد في الحفاظ على اللغة الفصيحة من أعاصير العاميات العربية وما لذلك من دور يعود نفعه على اللغة العربية نفسها ، لأن المتعلم الأعجمي سوف يعود إلى بلاده ، ويعلم اللغة العربية لأبناء جلدته ، فإذا كان تأثره بالعاميات واضحًا فإنه لا يساعد على نشر اللغة العربية الفصيحة ،كما كان معلمهم يتفوه بالعامية أثناء تعليمهم ، كما يختلط ذلك المتعلم بزملائه العرب الذين يتداولون أحاديثهم بالعامية ، فأثر ذلك على الناطقين بغيرها وظهر جليًا على لسانه.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم.**

- ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (1958)، الخصائص ،تحقيق محمد على النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الجزء (1)
- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد العمومي (1999) تاريخ العلامة ابن خلدون ، مصر :دار الكتاب المصري
- أساليب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ،(ط 1) ، مكتبة الملك فهد ، الرياض.
- أنيس ، إبراهيم (1989) في اللهجات العربية ط 6 ، القاهرة : مكتبة الأنجلو معرفية.
- بدوي السعيد ، مستويات العربية المعاصرة في مصر ، مصر :دار المعارف بمصر.
- بركات سلمى محمد (1992) اللغة العربية ، مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياه.
- تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة .
- تعليم اللغة بين الواقع والطموح (ط1) دمشق دار طلاس للنشر والتوزيع
- دراسات في اللغة العربية الفصحى وفي طرائقها تعليمها،(ط1) بيروت :دار
- شؤون لغوية (ط1) ، دمشق :دار الفكر
- الفصحى ونظرية الفكر العامي (ط1) الرياض : مطابع الفرزدق.

- فقه اللغة السامية ،ترجمة رمضان عبد التواب ،الرياض :مطبوعات جامعة الرياض ..
- فقه اللغة وخصائصها العربية :القاهرة :دار الفكر.
- قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع .
- اللسانيات تطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،عمان : الجوهرة للنشر والتوزيع.
- من حاضرة اللغة العربية في الشام ، القاهرة ، مطبعة اللغة التأليف

الفهرس

فهرست المحتويات

البسمـــــــــــلة

شكر وتقديـــــــر.

إهـــــــــــداء.

مـــــقدمة:.....أ

الفصل الأول مشكلة العامية والفصيحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

المبحث الأول : الازدواجية بين الفصيحة والعامية.....04

المبحث الثاني: تأثير الازدواجية من الناطقين بغيرها.....07

المبحث الثالث: دور المعلم في التغلب على الازدواجية.....12

الفصل الثاني الفصيحة وتعلم اللغة العربيّ للناطقين بغيرها

المبحث الأول: مفهوم العربية الفصيحة وخصائصها 16

المبحث الثاني: أهمية تعليم العربية الفصيحة للناطقين بغيرها. 24

المبحث الثالث : مشكلات اللغوية التي تصرف متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها عن استخدام اللغة العربية الفصيحة.....**28**

الفصل الثالث :العامية ومتعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها

المبحث الأول :مفهوم العامّية وخصائصها.....39

المبحث الثاني :العامية تعوق تعلم الفصيحة أم تساعد على تعلمها.....44

المبحث الثالث : كيفية تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها في ظل انتشار العاميات...48

الخاتمة.....53

قائمة المصادر والمراجع.....55-56